

# لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَالْأَيَّامِ

حَصَادُ عامٍ مِنَ الشَّيْءِ

الْحَقِّ وَالْحَقِّ



تَدَبَّرْ

مَرْكَزُ تَدَبُّرِ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَفْسِيرِهَا

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتَهُ

الْمَجْمُوعَةُ السَّادِسَةُ

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - تحويل ٣٣٣

فاكس ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: [tadabbor@tadabbor.com](mailto:tadabbor@tadabbor.com)

[www.tadabbor.com](http://www.tadabbor.com)

.....  
(ج) مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر عبد الله محمد

ليدبروا آياته (حصار عام من التدبر) المجموعة السادسة.

/عمر عبد الله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٤هـ

١٤٤ ص: ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٧-٢٦٣٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

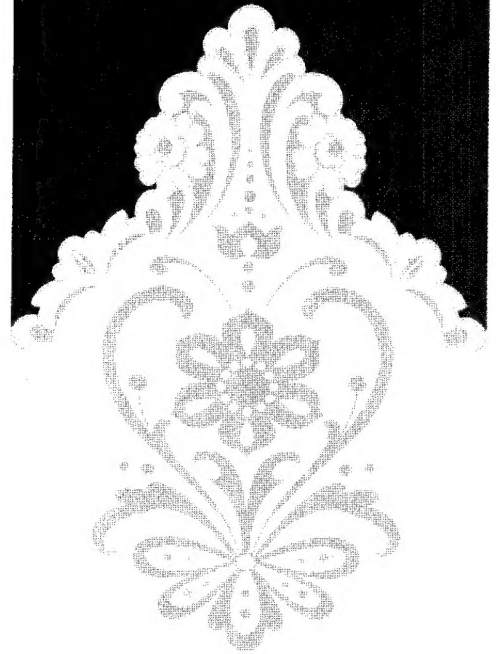
١٤٣٤/٦٨٦٩

ديوي ٢٢٧.٦

رقم الإبداع: ١٤٣٤/٦٨٦٩

ردمك: ٧-٢٦٣٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

المجموعة السادسة



## مقدمة المجموعة السادسة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء السادس من سلسلة «لبدروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق من الأجزاء الخمسة وما سيلحق بإذن الله- لبنات في مشروعنا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه، أعان الله على تحقيق ذلك بمنه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

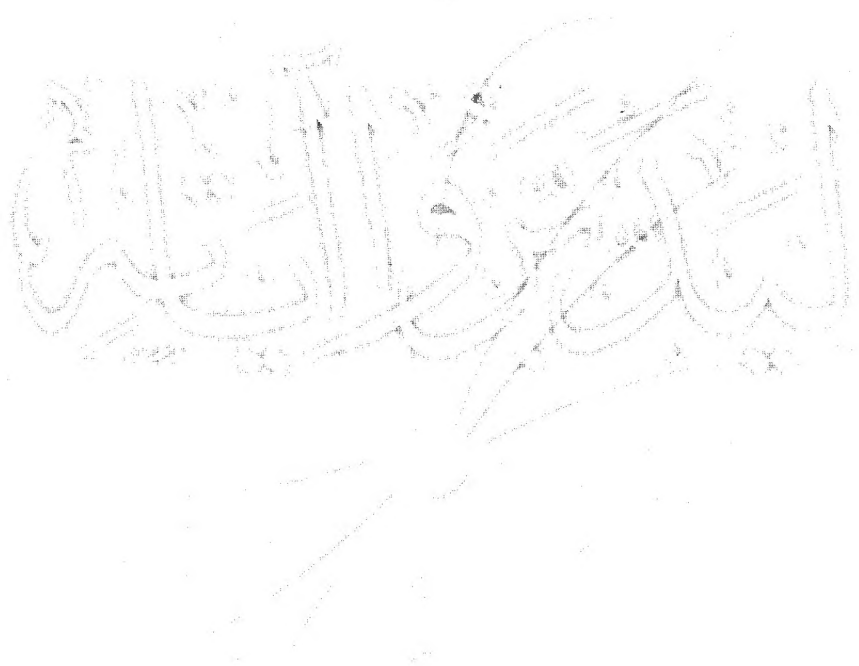
وكتبه

د. عمر بن عبد الله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

١٤٣٤/٧/١ هـ



## كلمات في التدبر

١- (١) محاسبة أهل القرآن لأنفسهم: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر! أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت، لا تبقى آية أمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها، الأمرة هل ائتمرت؟ والزاجرة هل ازدجرت؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

أبو الدرداء، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢١٣/١

٢- (٢) دعوة للتدبر من عالم مجرب: فالآية من كتاب الله، والأثر من حديث رسول الله، تجذ فيه من أصول الهداية، ودقيق العلم، ولطيف الإشارة في لفظ بيّن وكلام بيّن ما فيه الكفاية وفوق الكفاية، لمن أوتي العلم ومُنح التوفيق.

تفسير ابن باديس، ص ٦١

٣- (٣) من مفاتيح الانتفاع بالقرآن: «الحضور والفهم، والشعور بأن القرآن رسالة الله إلى كل عبد، وأن هذا دعوة عامة لجميع الخلق، وأن هذا العبد التالي منهم».

ابن شيخ الحزاميين، مفتاح الطريق إلى سلوك التحقيق ٩٩/٢

٤- (٤) مجالس مدارس القرآن من خير ما يوصى به في رمضان، الذي ثبت في الصحيح أن جبريل كان يفعلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، والمساجد والبيوت ميدان لعقد هذه المجالس، التي حقاً سيكون لها الأثر المبارك.

د. محمد الربيعة

٥- (٥) عصا موسى كانت سبباً لإسلام السحرة، وسبباً لفلق البحر والنجاة من فرعون، وسبباً لتفجير الماء من الصخرة، وقميص يوسف كان سبباً لكشف كذب أخوة يوسف عند يعقوب، وسبباً لنجاة يوسف من افتراء امرأة العزيز، وسبباً لرد بصر يعقوب.

اعتصم بالله تعالى وسيكفيك سبحانه من حيث لا تحتسب.

د. عبد المحسن المطيري



## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١- (١) ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤ إنما قال ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ ولم يقل مالك الدين؛ لتعريفنا بأن للدين يوما ممتازا عن سائر الأيام، وهو اليوم الذي يلقي فيه كل عامل عمله ويوفي جزاءه.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١/ ٤٦

٧- (٢) كل نقض لصفاء الإخلاص؛ إنما هو نقض لعهد الله، وخيانة له جل علاه، كيف لا؟ وما أنت ذا تقطعه شهادة على نفسك صباح مساء: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥، ثم تنصرف خلفها إلى سواه! فمن يقيق بعد ذلك من عذاب الله؟

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٣٨

٨- (٣) ولا أنفع للقلب من التوحيد وإخلاص الدين لله، ولا أضر عليه من الإشراك، فإذا وجد حقيقة الإخلاص التي هي حقيقة: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ مع حقيقة التوكل التي هي حقيقة: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كان هذا فوق ما يجده كل أحد لم يجد مثل هذا.

ابن تيمية، الزهد والورع، ص ٨٣

٩- (٤) تدبر عملي: يقول مزاحم بن زفر: صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ فبكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

كم في الفاتحة ما يبكي، ولكن إلى الله المشتكى من قسوة القلوب!

حلية الأولياء ١٧/٧

١٠- (٥) ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦ فالصراط المستقيم: إنما هو طريق أهل اليقين وكمال الإيمان، ودونه مفاوز من المجاهدة والمكابدة، فمن تحقق به فقد نال تاج النعم، وكمال الهدى، فأكرم به وأنعم؛ ولذلك وجب السعي إليه في كل صلاة؛ دعاء أبديا يستغرق العمر كله.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٤٣

١١- (٦) أنفع الدعاء، وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة: ٦-٧ فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر، لا في الدنيا ولا في الآخرة. ابن تيمية، رسالة الحسنة والسيئة، ص ٨٣

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١٢- (١) ليس كل من ادعى شيئاً يصدق في دعواه؛ لأن المنافقين قالوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة: ١١؛ فقال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ البقرة: ١٢؛ وليس كل ما زينته النفس يكون حسناً، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فاطر: ٨.

ابن عثيمين، تفسير سورة الفاتحة والبقرة ٤٨/١

١٣- (٢) يمكن أن أسيغ من عبيد البقر أن يجهلوا الكون وربّه، ولكني لا أسيغ أبداً من أتباع القرآن أن يعيشوا عَجَزَةً مجبوين بين أسرار الكون وقواه، وما أودع الله فيه من مرافق ومنافع! كيف وفي الصفحات الأولى من كتابهم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة: ٢٩.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٦٠

١٤- (٣) إذا كانت خطيئة الرجل في كِبَرٍ فلا تَرْجِه، وإذا كانت خطيئته في معصية فارجه، فإن خطيئة آدم في معصية، وخطيئة إبليس في كبره.

ابن عباس، تفسير الطبري ٢٨٨/١٥

١٥- (٤) إن الله رحيم ودود، يلهم عبده المخطئ كيف يعتذر عن خطئه، فإذا أقبل عليه معتذراً هش للقاءه، وكان إليه بكل خير أسرع! لذلك لم يترك آدم يواجهه عاقبة عصيانه، بل علمه كيف يرجع إلى ربه ويتخلص من ذنبه: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٩٨

١٦- (٥) ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ البقرة: ٣٨ لا تسأل الهدى إلا من الله عز وجل؛ لأنه هو الذي يأتي به.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ١٣٩

١٧- (٦) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ البقرة: ٤٠ من وسائل الدعوة إلى الله تذكير العبد بنعمة الله عليه؛ وذلك أدعى لقبوله الحق، وأقوم للحجة عليه.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ١٤٤

١٨- (٧) ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة: ٤٥ خفة الطاعة من آثار محبة المطاع وإجلاله، فإن قرة عين المحب في طاعة المحبوب، وفي الحديث: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» لما فيها من المحاضرة والموانسة، ولذة القرب، وأنس المناجاة.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٧٤

١٩- (٨) يجوز للإنسان أن يعتذر عن الوساطة إذا لم يكن لها داع؛ لأن موسى - عليه السلام - عندما قال له بنو إسرائيل: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ﴾ قال لهم: ﴿أَهْطِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ﴾ البقرة: ٦١؛ وكأنه قال: لا حاجة أن أدعو الله أن يخرج لكم مما تنبت الأرض.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٢١٨، ٢١٩

٢٠- (٩) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أُعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة: ٦٥ بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب؛ فالذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئاً صورته صورة المباح؛ ولكن حقيقته غير مباح؛ فصورة القرد شبيهة

بالآدمي، ولكنه ليس بآدمي؛ وهذا لأن الجزء من جنس العمل.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٢٣١

٢١- (١٠) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ البقرة: ٧٨ فمن

جعل أهل القرآن كذلك، وأمرهم أن يكونوا فيه أميين، لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة، فقد أمرهم بنظير ما ذم الله عليه أهل الكتاب.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٤١٥

٢٢- (١١) ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ البقرة: ١٤٥ إنما قال: ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾

بلفظ الجمع؛ تنبيهاً على أن لكل واحد منهم هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى.

تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٣٠٦

٢٣- (١٢) ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا

لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٤٥ إنما قال: ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ ولم يقل: دينهم؛ لأن ما هم عليه مجرد أهواء نفس، حتى هم في قلوبهم يعلمون أنه ليس بدين، ومن ترك الدين؛ اتبع الهوى ولا محالة، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ الجاثية: ٢٣.

تفسير السعدي، ص ٧٢

٢٤- (١٣) ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٥٨ في قوله: ﴿خَيْرًا﴾

إعلام بفضيلة النفقة في الحج والعمرة بالهدي ووجوه المرافق للرفقاء، بما يفهمه لفظ الخير؛ لأن هذا اللفظ عرف استعماله في خير الرزق والنفقة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ العاديات: ٨. تراث أبي الحسن الحراي المراكشي، ص ٢٩١

٢٥- (١٤) قال القرطبي رحمه في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٧  
هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام، لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة في العقيدة والأحكام والأخلاق.. ثم ذكرها، فحاول أن تستخرجها.

تفسير القرطبي ٢/٢٤١

٢٦- (١٥) الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٣.

ابن القيم، زاد المعاد ٢/٢٨

٢٧- (١٦) تجتاز الأمة مرحلة من أصعب مراحل تاريخها، حيث تلاحقت الفتن، وتنوعت الشبه، والتبس الحق بالباطل، فمن وفق للفرقان بان له طريق الهدى فنجاء، وسبيل ذلك هو القرآن لا سواه، فتدبر: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: ١٨٥.

أ.د. ناصر العمر

٢٨- (١٧) ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥ كم يفوت علينا من الخير العظيم عندما نقصرها على بعض معانيها، دون أن نقف متدبرين للوازم تحققها، حيث إن من إكمال العدة إتمامها عددا وكيفاً، ويستلزم ذلك الاستمرار في أداء كل العبادات التي لها مزيد مزية وفضل في رمضان، بهمة وفرح ونشاط كأول الشهر والعشر. فلا يفوت عليك خير عظيم لفوات معنى دقيق.

أ.د. ناصر العمر

٢٩- (١٨) ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥ فتأمل ﴿عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ إنها تقطع أوصال العجب.. فما منك شيء أيها الصائم القائم المنفق، بل هي هداية الله وحده، ولذا ذكرك ربك بقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

من متدبر

٣٠- (١٩) ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦ مفتاح البحار السفن، ومفتاح الأرض الطرق، ومفتاح السماء الدعاء.

الحسن البصري، الدر المشور ١/ ٤٧٠

٣١- (٢٠) تدبر هذه الآية ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ففيها من الكنوز ما لا يمكن حصره:

(١) فهي في وسط آيات الصيام، مشعرة بأهمية الدعاء في رمضان وأثره.

(٢) تأمل هذا الشرف الذي ألبسك الله إياه، إذ نسبك إلى نفسه سبحانه

﴿عِبَادِي﴾ فأى كرم سيناله العبد من سيده؟



٣) فيها عدة جمل عظيمة، وأعظمها قرب الله منك، فما ظنك بعباء أعظم قريب؟ فازدد غوصاً تجد لؤلؤاً. أ.د. ناصر العمر

٣٢- (٢١) ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ البقرة: ١٨٦ الداعي لا بد وأن يجد من دعائه عوضاً، إما إسعافاً بطلبته التي لأجلها دعا؛ وذلك إذا وافق القضاء، فإذا لم يساعده القضاء فإنه يعطى سكينه في نفسه، وانشرحاً في صدره، وصبراً يسهل معه احتمال البلاء الحاضر، وعلى كل حال فلا يعدم فائدة، وهو نوع من الاستجابة.

تفسير الرازي ٥/ ٢٦٥

٣٣- (٢٢) في آيات الحج الاثني عشرة في سورة البقرة اثنا عشر أمراً بالتقوى وأسبابها من الذكر والاستغفار ومجانبة ما يناقضها من فسوق وجدال، وذلك كله تأكيد على أن حج القلب قبل حج البدن.

د. عبدالله الغفيلي

٣٤- (٢٣) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦ المراد بإتمام الحج والعمرة الإتيان بهما تامين؛ ظاهراً: بأداء المناسك على وجهها، وباطناً: بالإخلاص لله تعالى وحده.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٢/ ١٧٥

٣٥- (٢٤) ينبغي البعد حال الإحرام عن كل ما يشوش الفكر، ويشغل النفس؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧؛ ومن ثم يتبين خطأ أولئك الذين يزاحمون على الحجر عند الطواف؛ لأنه يشوش الفكر، ويشغل النفس عما هو أهم من ذلك.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ٢/ ٤١٨، ٤١٩

٣٦- (٢٥) تأمل هذه الآية العجيبة في آيات الحج: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ مع أنه سبحانه يعلم كل شيء، ففيها تنويه بمراعاة أعمال القلوب أثناء النسك، فالحاج قد يغفل عن قلبه، فيتركز اهتمامه غالبا على إتمام الشعيرة ظاهرا، فإذا أحس بمراقبة الله لعمله كان أكثر اتقانا وسكينة وتقوى، لذا ختمت الآية بقوله: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَنْتَقُونَ يَتَأُولَى الْأَلْبَسِ﴾ البقرة: ١٩٧

أ.د. ناصر العمر

٣٧- (٢٦) ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾ التزود المادي في الحج مشروع ليقطع الإنسان حاجته للخلق ويتفرغ للتعلم بالخالق، وهذا من أعظم مقاصد الحج، ولهذا فإن تفرغ الحاج لعبادته وتوكيل من يخدمه من حملة أو فرد أدعى لتحقيق هذا المقصد. د. محمد الربيعة

٣٨- (٢٧) ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتَكُمْ﴾ البقرة: ١٩٨ أي: وافعلوا ما أمرناكم به من الذكر؛ كما هداكم الله لدين الإسلام، فكأنه تعالى قال: إنما أمرتكم بهذا الذكر؛ لتكونوا شاكرين لتلك النعمة.

تفسير الرازي ٣٢٩/٥

٣٩- (٢٨) ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٣ تقليل لعددها لتأكيد الحرص على استثمارها.

د. عبد المحسن المطيري

٤٠- (٢٩) وقفت متأملا لقوله سبحانه: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ حيث ذكرها في التعجل والتأخر في الحج، وتساءلت: إذا كان رفع الإثم ظاهرا في التعجل، فلم جاء

في التأخر مع أنه هو الأفضل: ﴿لَمِنْ أَتَقَى﴾ البقرة: ٢٠٣؟ فبدا لي أن ذلك إيهاء إلى أن العبادات توقيفية سواء أكانت رخصة أو عزيمة.

وهذا يوجب على الحاج أن يتحرى من مشروعية أي عمل في الحج حتى لا يحدث فيه ما ليس منه - كما يفعل كثير من الحجاج - احترازاً من أن يرد عليه حجه لبدعة استحسناها.

أ.د. ناصر العمر

٤١- (٣٠) من كان يحب الراحة ولا يريد أن يتزعج ولا أن يخالف نفسه ولا أن يتحمل مشقة، فهذا لا يستطيع سلوك طريق الجنة. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا﴾ البقرة: ٢١٤.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص ٢٤٠

٤٢- (٣١) تدبر هذه الآية إذا اشتد بالأمّة البلاء: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٤ حيث ما زال البلاء بهم حتى بلغ إلى شدته وغايته، عندها يقولون: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ أي: يستفتحون على أعدائهم، ويدعون الله بقرب الفرج، وليس فيه استعجال النصر أو اليأس من نصر الله، كما بين الشوكاني وغيره.

أ.د. ناصر العمر

٤٣- (٣٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٨ فتأمل كيف جعل رجاءهم إتيانهم بهذه الطاعات! فالرجاء وحسن الظن إنما يكون مع الإتيان بالأسباب المشروعة، فيأتي العبد بها ثم يحسن ظنه بربه، ويرجوه أن لا يكله إليها، وأن يجعلها موصلة إلى ما ينفعه، ويصرف

ما يعارضها ويبطل أثرها.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٣٩

٤٤- (٣٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢ ليس هناك نظام أرضي أو سماوي اهتم كل هذا الاهتمام بجمال الجسم وطهارته! وإن نقاء المسلمين البدني شارة تميزوا بها بين الشعوب الأخرى.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ١٩٥

٤٥- (٣٤) قال تعالى في الطلاق: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ البقرة: ٢٢٩ إنها قال سبحانه: ﴿مَرَّتَانِ﴾ البقرة: ٢٢٩ ولم يقل طلقان؛ إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون الطلاق مرة بعد مرة، لا طلقان دفعة واحدة، كذا قال جماعة من المفسرين.

الشوكاني، فتح القدير ١/ ٢٧٣

٤٦- (٣٥) تأمل هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ البقرة: ٢٤٩ حيث جعل عدم القدرة على منع النفس عن رغباتها في الأمور اليسيرة دليلا على عدم الثبات في المواقف الكبرى، وبخاصة أنه تعامل مع هذه النفس باعتدال وواقعية، إذ أتاح لها أن تأخذ ما يكسر حدة عطشها، فما زاد عن ذلك فهو استسلام للشهوة وضعف في الإرادة.

ومن هنا ندرك أن كثيرا من الجزئيات قد تكون دليلا على الكليات.

أ.د. ناصر العمر

٤٧- (٣٦) الاستغراق في الجانب السلبي لحدث ما، يعمي عن طريق الخلاص، ويحدث الفشل، بينما نقل التفكير خارج الحدث يفتح أبواباً للخروج من الأزمة. قف متأملاً لمنهج كل طائفة في قصة أصحاب طالوت، وكيف كانت النتيجة: ﴿فَقَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ﴿٣٦﴾ حيث استغرقهم مشهد كثرة جنود جالوت فضعفوا وفروا، بينما نظر الصادقون إلى عظمة الله، فقويت عزيمتهم وثبتوا فانتصروا: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فَتْنَةٍ فَلَئِنَّ عَظِيمًا لِّكَ كَثِيرَةٌ يَّا ذِئْبِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٤٩ الآيات.

أ.د. ناصر العمر

٤٨- (٣٧) ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ البقرة: ٢٥٣ إنما قال: ﴿تِلْكَ﴾ ولم يقل: (أولئك الرسل)؛ لأنه ذهب إلى الجماعة، كأنه قيل: تلك الجماعة الرسل.

تفسير الرازي ٥٢١/٦

٤٩- (٣٨) تأمل هذا التقابل العجيب: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ البقرة: ٢٦٨ ثم التفت إلى قلبك حين تهتم بالنفقة، فإن وجدت ميلاً لوعده الشيطان فانظر كيف تضمن الله لهؤلاء الذين أطلقوا أيديهم في إنفاق أموالهم دون التفات لتخويف الشيطان: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالْتِهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٢٧٤﴾، فإن لم تؤثر فيك هذه الضمانات الربانية فابك على إيمانك وموت قلبك.

أ.د. ناصر العمر

٥٠- (٣٩) ﴿يَمَحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

البقرة: ٢٧٦ يظهر من كلمة كفار أن الموصوف بها اجتاز عدة مراحل من نسيان الله، واعتداء حدوده، حتى أمسى الكفر في نفسه ظلمات بعضها فوق بعض.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ١٩٩

٥١- (٤٠) ﴿وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ البقرة: ٢٨٢ إنما قال:

﴿بَيْنَكُمْ﴾ ولم يقل: (أحدكم)؛ لأنه لما كان الذي له الدين يتهم في الكتابة الذي عليه الدين، وكذلك بالعكس؛ شرع الله سبحانه كاتباً غيرهما يكتب بالعدل لا يكون في قلبه ولا قلمه محبة لأحدهما على الآخر.

تفسير القرطبي ٣/ ٣٨٣

٥٢- (٤١) ﴿غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ٢٨٥ لما علموا أنهم لم يوفوا

مقام الإيمان حقه مع الطاعة والانقياد؛ سألوه غفرانه الذي هو غاية سعادتهم ونهاية كمالهم؛ فإن غاية كل مؤمن المغفرة من الله تعالى.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١٣٦

## سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءَ

٥٣- (١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ آل عمران: ٢٣ إنما قال: ﴿فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾؛ لأن هذا الوصف ليس عاما لكل فرد منهم، بل كان منهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٢١٩/٣

٥٤- (٢) لا نقدرس جبلاً ولا نعبد حجراً، حتى الحجر الأسود نقبله امتثالاً لأمر الشرع، ونعلم أنه حجر، والجمرات في منى نرميها امتثالاً لأمر الشرع، ونعلم أنها حجر، وما عظمنا الأول لذاته، ولا حقّرنا الثاني لذاته، إننا نفعل ذلك ونحن نتذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ١٤٨/٣

٥٥- (٣) ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٤٤ في المجتمع الصالح يزدهم الناس على التطوع حتى يحتاجون للقرعة.

د. عبدالله بن بلقاسم

٥٦- (٤) ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٤٥ لم يقل: عيسى ابنك إنما قال ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ مع كون الخطاب لها، تنبيهاً على أنه يولد من غير أب، فلا ينسب إلا إلى أمه، وبذلك فضلت على نساء العالمين.

القاسمي، تفسيره ٣١٨/٢

٥٧- (٥) ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ٥٢ إنما قال: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ دون (علم) وغيرها؛ تنبيهاً أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بادياً لذي الحاسة، فضلاً لذي العقل.

تفسير الراغب الأصفهاني ٥٨٢/٢



٥٨- (٦) قد يمتلك اليهود المال والسلاح والمرزقة واللصوص، لكنهم لن يمتلكوا الشجاعة، تدبر ﴿صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾ آل عمران: ١١٢.

ولن يملكو العقل والرشاد، فاستراتيجياتهم الفتن والحروب والفساد، والله لهم بالمرصاد، فتأمل: ﴿كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة: ٦٤. أ.د. ناصر العمر

٥٩- (٧) الداعية الصادق لا يتأخر في طريق دعوته، ولا يتوانى عن إجابة داعي الخير كلما دعا، بل يبادر إليه ويسارع، ويجعل تلبية ندائه أول همه ومسعاه، فتلك صفة الصالحين حقا، التي بها نالوا القبول عند الكريم، ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ آل عمران: ١١٤.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن ٣٠٦

٦٠- (٨) ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١١٥. إنما قال: ﴿عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ مع أنه عالم بالكل؛ بشارة للمتقين بجزيل الثواب ودلالة على أنه لا يفوز عنده إلا أهل التقوى.

الرازي، تفسيره ٨ / ٣٣٥

٦١- (٩) يزداد حسادك بقدر ما تقدمه لأمتك من عطاء، مما أنعم الله به عليك، فلا تحزن، فهذه سنة جارية ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٥٤، وأعظم ما يقطع قلوبهم غيظا وكمدا أن تمضي في طريقك دون أن تلتفت لهم، وسيكفيهم الله، تأمل: ﴿قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١١١) ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ آل عمران: ١١٩ - ١٢٠. أ.د. ناصر العمر

٦٢- (١٠) ما يكيدہ الأعداء للمسلمين لا يضرهم إلا بقدر نقص صبرهم وتقواهم، تدبر قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾؛ فنفي أي ضرر ولو كان يسيرا عند تحقق التقوى والصبر، فلم ينف وقوع المكر وإنما نفى أثره إذا تحقق الشرط، وفقه هذه السنة الشرعية يصحح مسار الأمة في الوقوف على عللها الداخلية لإصلاحها، تحقيقاً لحمايتها من أعدائها.

أ.د. ناصر العمر

٦٣- (١١) قال بعض السلف: الشكر تقوى الله تعالى، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران: ١٢٣. فالمتقي - في هذه الآية - هو الشاكر لنعمة الله، ومن لم يكن متقياً لم يكن شاكراً.

شعب الإيمان ٦/ ٣٠٩

٦٤- (١٢) في بيان صفات المتقين - الذين وعدهم الله بجنة عرضها السماوات والأرض -، ابتدأت بـ ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي السَّيِّئَاتِ وَالصَّالِحَاتِ﴾ آل عمران: ١٣٤ والمتوقع أن يكون البدء بترك الفواحش المذكورة في نفس الآية، أو بذكر أجل الأعمال وهي الصلاة، والسر في ذلك أنه لما نهى عن أكل الربا أضعافاً مضاعفة في الآية التي قبل هذه الصفات: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٣٠ بدأ بذكر ضده - ضد أكل الربا - وهو الإنفاق: ﴿يُفْقُونَ فِي السَّيِّئَاتِ وَالصَّالِحَاتِ﴾.

ابن عثيمين، تفسير سورة آل عمران ٢/ ١٧٠

٦٥- (١٣) قيل للمؤمنين بعد خسارتهم في معركة أحد: ﴿وَأَنْتُمْ أَلَعَلَّوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٩. فمهما كانت انكساراتنا السياسية أو الاقتصادية أو الحضارية فنحن الأعلون بالإيمان.

د. عبدالله بن بلقاسم

٦٦- (١٤) إن هذه الدنيا: ارتفاع وانخفاض، امتلاء وفراغ، فقر بعده غنى، وغنى قد يأتي بعده الفقر، لا العالي يبقى فوق ولا الواطي تحت، ولا يدوم في الدنيا حال، ﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران: ١٤٠.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ١/ ٢٣٩

٦٧- (١٥) إن من يريد أن يسلك طريق الجنة عليه أن يعد نفسه للمتاعب والمشقات، وأن يصبر عن المعاصي اللذيذة فلا يقرها، وأن يصبر على الطاعات الصعبة فلا يقصر فيها. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ﴾ آل عمران: ١٤٢.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص ٢٤٠

٦٨- (١٦) هنيئًا لك وبشرى أيها الحاج، فقد ولدت بحجك هذا ميلادًا جديدًا، وتركت وراءك ركाम الذنوب، وعدت كيوم ولدتك أمك، فاجعل من حجك بداية حياة جديدة، ومعاملة صادقة مع الله، واستأنف عملك، فقد كفيت ما مضى، ولكن الشأن فيما بقي، ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ آل عمران: ١٤٤.

د. عبد الوهاب الطريوي، (مقال: أيها الحاج استأنف عملك)

٦٩- (١٧) لم يذكر الله تعالى قولًا مقرونًا بذكر الأفواه والألسن إلا وكان قولًا زورًا، كقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٦٧ و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف: ٥ و﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ الفتح: ١١.

تفسير القرطبي، ٨/ ١١٨

٧٠- (١٨) ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ آل عمران: ١٨١  
انظر كيف قال: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ حين وصفوا الله تعالى بالنقص، قبل أن يقول: ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾؛ مما يدل على أن وصف الله بالنقص أعظم من قتل الأنبياء.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحجرات، ص ١٤

٧١- (١٩) ما الفرق بين إثبات السمع في هاتين الآيتين: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١؟  
السمع في الآية الأولى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ خرجت مخرج التهديد لقائله، بخلاف الآية الأخرى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فهي لإثبات كمال سمعه.

العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام ١/ ٢٣٥

٧٢- (٢٠) ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا يُقْرَبَانِ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ آل عمران: ١٨٣ إنما قال: ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾؛ لأن أكل النار للذي قربه أحدهم لله في ذلك الزمان، كان دليلاً على قبول الله منه ما قرب له، ودلالة على صدق المقرب فيما ادعى أنه محق فيما نازع أو قال.

الطبري، تفسيره ٧/ ٤٤٨

٧٣- (٢١) من أعظم نفحات رمضان: مصادفة ساعة إجابة، يسأل العبد فيها الجنة والنجاة من النار، فيجانب سؤاله، فيفوز بسعادة الأبد، قال تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ آل عمران: ١٨٥.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص ٢١٦

٧٤- (٢٢) ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾ الحكمة من التعبير بزحرج - والله أعلم - لأن النار أعادنا الله منها، محفوفة بالشهوات، والشهوات تميل إليها النفوس، فلا يكاد ينصرف عن هذه الشهوات إلا بزحرجة؛ لأنه يقبل عليها بقوة.

ابن عثيمين، تفسير آل عمران ٥١٢ / ٢

٧٥- (٢٣) طريق الجنة أوله صعب، ولكن إن صبرت على صعوبته وصلت إلى اللذة الدائمة. وطريق النار أوله سهل جميل، ولكن إذا غرك جماله أبلغك الشقاء الدائم ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص ٢٤٠

٧٦- (٢٤) لقد سمعنا ﴿مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا﴾ آل عمران: ١٩٣ فهل هناك صوت أندى من هذا الصوت، أو سبيل أجدى من هذا السبيل؟ محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٢٩

٧٧- (٢٥) ذكر الله ضعف الكفار في الدنيا: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۚ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧ ثم عقبه بقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ آل عمران: ١٩٨ لتختار أي الفريقين تكون؟

تفسير ابن كثير ٥٤٤ / ١

## سُورَةُ النِّسَاءِ

٧٨- (١) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء: ١ قرن الله الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها؛ ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق، خصوصاً الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم هو من حق الله الذي أمر به.

تفسير السعدي، ص ١٦٣

٧٩- (٢) ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ النساء: ٥ إنما قال: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ ولم يقل: (منها)؛ لأن ﴿فِيهَا﴾ يقتضي بقاءها بالتنمية والتجارة حتى تكون محلاً للرزق والكسوة.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٦٥

٨٠- (٣) ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ النساء: ٦ إنما قال: ﴿حَسِيبًا﴾ ولم يقل: شهيدا مع مناسبته؛ تهديدا للأوصياء لئلا يكتموا شيئاً من مال اليتامى، فإذا علموا أن الله يحاسبهم على النقيير والقطمير، ويعاقبهم عليه، انزجروا عن الكتمان.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٦٦

٨١- (٤) ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ النساء: ٧ الحكمة من قوله ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ لعل أحداً يتوهم أن النساء والولدان ليس لهم نصيب إلا من المال الكثير، فأزال ذلك بقوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾، فبارك الله أحسن الحاكمين.

تفسير السعدي، ص ١٦٥

٨٢- (٥) ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ النساء: ١١ إنما قال: ﴿فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ ولم يقل: (في أبنائكم)؛ لأن الابن يقع على الابن من الرضاعة، وعلى ابن البنت، وعلى الابن المتبنى، وليسوا من الورثة.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ١/ ٤٧١

٨٣- (٦) ﴿فَلَأُمِّيهِ الثُّلُثُ﴾، ﴿فَلَأُمِّيهِ السُّدُسُ﴾ النساء: ١١ تعطي الأم هذا القدر اليسير من المال، ولها الحب كله، ليعلم الناس أن المال ليس كل شيء.

د. عبدالله بلقاسم

٨٤- (٧) تأمل في هذا المعنى في آية الموارث وتعليقه سبحانه التوارث بلفظ الزوجة دون المرأة كما في قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ النساء: ١٢ إيذاناً بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجة؛ المقتضية للتشاكل والتناسب.

ابن القيم، جلاء الأفهام، ص ٢٣٣

٨٥- (٨) قال تعالى في المحرمات من النساء: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ النساء: ٢٣ من المعلوم أن الابن لا يكون إلا من الصلب، وإنما قال: ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾؛ لأن معناه: وحلائل أبنائكم الذين ولدتموهم، دون حلائل أبنائكم الذين تبنيتموهم.

تفسير الطبري ٨/ ١٤٩

٨٦- (٩) ﴿وَرَبَّيْبُكُمُ الَّذِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ النساء: ٢٣ الآية، قوله: ﴿الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ قيد خرج مخرج الغالب لا مفهوم له، فإن الربية تحرم ولو لم تكن في حجره ولكن للتقييد بذلك فائدتان:



إحداهما: فيه التنبيه على الحكمة في تحريم الربيبة، وأنها كانت بمنزلة البنت؛ فمن المستقبح إباحتها.

والثانية: فيه دلالة على جواز الخلوة بالربيبة، وأنها بمنزلة من هي في حجره من بناته ونحوهن. والله أعلم.

تفسير السعدي، ص ١٧٤

٨٧- (١٠) إذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به إرادتهم؛ فتح لهم باباً أنفع لهم منه وأسهل وأولى، وهذا من لطفه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ النساء: ٣٢. فنهاهم عن تمنى ما ليس بنافع، وفتح لهم أبواب الفضل والإحسان، وأمرهم أن يسألوه بلسان الحال.

ابن سعدي، القواعد الحسان، ص ١٢٤

٨٨- (١١) هل تذكرتها؟ نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وعمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا، ولا تقال عثرتهم، ولا ترحم عبرتهم، طعامهم الزقوم، وشرابهم الحميم، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ النساء: ٥٦.

الآجري، أخلاق أهل القرآن، ص ٨٠

٨٩- (١٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء: ٥٨. قال القرطبي: هذه الآية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع.

تفسير القرطبي ٢٥٥/٥

٩٠- (١٣) أعظم دلائل الإيمان الصادق: التسليم التام لأمر الله ورسوله، من غير حرج في النفس ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء: ٦٥.

د. محمد الربيعة

٩١- (١٤) القوانين الوضعية مهما كبرت عقول واضعيها واتسعت مداركهم وامتدت أنظارهم، فهي تختلف فيما بينها، وأوضاع الناس وأعرافهم تتبدل دائماً، فتختلف القوانين عن مسايرة أوضاع الناس، فتحتاج إلى تعديل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢.

ذكريات الطنطاوي ٤ / ٣٢٥

٩٢- (١٥) ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ النساء: ٨٦ تشمل الحسن في لغة الوجه، فمن سلم عليك مبتسماً، فابتسم له، ومن لم يبتسم فابتسم له تكن أحسن منه.

د. صالح البهلال

٩٣- (١٦) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ النساء: ١١٠ سمي ظلم النفس ظلمًا لأن نفس العبد ليست ملكا له، وإنما هي ملك لله قد جعلها أمانة عند العبد.

تفسير السعدي، ص ٢٠٠

٩٤- (١٧) ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيْقًا فَقَدْ اِخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ النساء: ١١٢ وإنما فرق بين (الخطيئة) و(الإثم)؛ لأن (الخطيئة)، قد تكون من قبل العمد وغير العمد، و(الإثم) لا يكون إلا من العمد، ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال: ومن يأت خطيئة على غير عمد منه لها أو إثماً على عمد منه... الخ.

تفسير الطبري، ٩ / ١٩٧

٩٥- (١٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ النساء: ١٣٥ اختيار صيغة المبالغة قوامين؛ دلالة على أنه ينبغي الصبر واحتمال مشقة إقامة العدل في شأن المسلم كله، مع نفسه ومع الآخرين، وأن ذلك لا يتم إلا بالصبر وتوطين النفس على العدل.  
د. عبد الرحمن الشهري

٩٦- (١٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا﴾ النساء: ١٣٦ دعوة صريحة لكل مؤمن أن يتعاهد إيمانه ويجدده؛ فإنه يبلى ويضعف وتصيبه الآفات، وفي الأثر: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم».  
د. محمد الخضيري

٩٧- (٢٠) أعيد بالله مسلماً صام يوماً من رمضان طاعة لله، أن يجلس مجلساً يشاهد فيه قناة تستهزئ بالله وآياته! وقد قال الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ النساء: ١٤٠.

د. محمد الخضيري

٩٨- (٢١) هذه الأيام أيام ذكر وتكبير وصدقة، ومسابقة في الأعمال الصالحة، وقد وصف الله المنافقين بأنهم: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٤٢ وأنهم: ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ التوبة: ٥٤ فاحذر أن تشابههم في صفة من صفاتهم.  
أ. د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْمُنَافِقَةِ

٩٩- (١) ندب الله سبحانه إلى التعاون على البر، وقرنه بالتقوى له، فقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة: ٢؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته.

الماوردي، تفسير القرطبي ٤٧/٦

١٠٠- (٢) ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ المائدة: ٨ نهى أن يحمل المؤمنین بغضهم للكفار على ألا يعدلوا عليهم، فكيف إذا كان البغض لفاسق أو مبتدع متأول من أهل الإیمان؟ فهو أولى أن يجب عليه ألا يحمل ذلك على ألا يعدل على مؤمن وإن كان ظالماً له، فهذا موضع عظيم المنفعة في الدين والدنيا.

ابن تیمیة، الاستقامة ٣٨/١

١٠١- (٣) الصلاة أعظم الأعمال، فإذا صَلَّحَتْ صَلَّحَ كل شيء للإنسان دنيا وآخره.. وفي أجواء الفتن التي نعيشها، وشدة الحاجة والأزمات، لا يحتاج الإنسان -إن كان مُتَّقِنًا لصلاته- لغير الله، وبفضل الله يكون الفرج: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ المائدة: ١٢.

د. عبدالرحمن الدهش

١٠٢- (٤) كل حكم يخالف شريعة الله، فهو من فصيلة أحكام الجاهلية: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة: ٥٠.

محمد الخضر حسين، مجموعة مؤلفاته ٢١٦٢/٥

١٠٣- (٥) إن القرآن ليحدثنا أن شعبا قديما قد تعرضوا لللعنة على السنة الأنبياء، وكان كل ذنبه - حتى يستحق هذه اللعنة -: أن المجتمع لم ينكر على بعض أعضائه فعلهم للشر! ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩.

محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ص ١٥٥

١٠٤- (٦) لو سكت أهل الحق عن بيان الحق؛ لاستمر المخطئون على أخطائهم، وقلدهم غيرهم في ذلك، وباء الساكتون بإثم الكتمان ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾.

ابن باز، مجموع فتاواه ٧٢/٣

١٠٥- (٧) ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ المائدة: ٩٤ جاءت هذه الآية في سياق آيات منع المحرم من الصيد، وفيها تربية للنفس على ترك المباح في أصله - وهو الصيد - الذي حُرِّم مؤقتا؛ طاعةً لله، وتأمل كلمة: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ففيه تنبيه على نية من يصيد، ومن يُصاد له.

أ.د. محمد العواجي

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٠٦- (١) بركة الوحي الكتاب والسنة: متبع الوحي بصير، وفاقد الوحي أعمى:  
﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الأنعام: ٥٠.

د. عبد المحسن المطيري

١٠٧- (٢) ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ الأنعام: ٧٨ إنما قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ مع كون الشمس مؤنثة؛ لأن مراده هذا الطالع.

الشوكاني، فتح القدير ١٥٣/٢

١٠٨- (٣) ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ الأنعام: ١٢٢ وصف الإمام أحمد العلماء بقوله: «يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى»؛ لأنه بالحياة يخرج عن الموت وبالنور يخرج عن ظلمة الجهل فيصير حيا عالما ناطقا.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٣١٠/١٨

١٠٩- (٤) سمعت أحد طلاب العلم يقول: وقفت متدبرا لقوله سبحانه: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ الأنعام: ١٢٥ فإذا هممت بأمر فانظر إلى صدرك بعد الاستخارة الصادقة، والأخذ بالأسباب، متجردا عن المؤثرات والقرارات المسبقة، فإن انشرح صدرك فأقدم وإن ضاق فأحجم، وقد وجدت لذلك توفيقا مطردا. قلت: وبعض العلماء يرى الإقدام بعد الاستخارة دون نظر لحال الصدر.

أ.د. ناصر العمر

١١٠- (٥) إن الإيمان بالحياة الآخرة يشعر الإنسان بأن الموت معبر إليها، فيعيش الحياة بذوق آخر، يملؤه العمل والأمل، ويا لبئس عمر يعيشه الإنسان وهو يشعر بأن الموت هو آخر المطاف! انظر إلى هذه الإشارة الإلهية في وصف نفسية الملاحدة المنكرين للبعث ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام: ١٢٥.

د. فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص ٦٦ (بتصرف)

١١١- (٦) قال بعض العلماء في: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرْدُ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام: ١٤٧ يؤخذ من تقديم الرحمة الواسعة على البأس الشديد أن جانب الرجاء أقوى من جانب الخوف.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ١٨٣

١١٢- (٧) في إعلان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٢) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣ ما يلزم المؤمنين التأسي به حتى يلتزموا في جميع أعمالهم قصد وجه الله عز وجل.

تفسير الثعالبي ٢/ ٥٣٥



## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١١٣- (١) ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ الأعراف: ١٢، ﴿قَالَ يَبْنَائِيلُسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ الحجر: ٣٢، ﴿أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدَّتِي﴾ ص: ٧٥ اختلاف العبارات عند الحكاية، يدل على أن اللعين قد أدرج في معصية واحدة ثلاث معاص: مخالفة الأمر، ومفارقة الجماعة، والاستكبار مع تحقير آدم.

محمد صديق خان، فتح البيان ٤/ ٣١٠

١١٤- (٢) تأتي الطيبات في القرآن مرادًا بها المستلذات إذا اقترنت بالرزق كقوله: ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الأنفال: ٢٦، وتأتي الطيبات مرادًا بها الحلال إذا اقترنت بتحليل أو تحريم كقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الأعراف: ٣٢.

د. محمد الخضير

١١٥- (٣) ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الأعراف: ٥٦ ذكر الله الطمع -الذي هو الرجاء- في آية الدعاء؛ لأن الدعاء مبني عليه، فإن الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه لم تتحرك نفسه لطلبه؛ إذ طلب ما لا طمع له فيه ممتنع.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ٢١

١١٦- (٤) ﴿وَلَا يَخْشَوُ الْتَأْسَ أَشْيَاءَ هُمْ﴾ الأعراف: ٨٥ أي: لا تنقصوهم حقوقهم، وإنما قال: ﴿أَشْيَاءَ هُمْ﴾ للتعميم؛ تنبيهًا على أنهم كانوا يبخسون الجليل والحقير، والقليل والكثير.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ٢٣٨

١١٧- (٥) ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾

الأعراف: ٩٩ خوف مكر الله وسيلة إلى إحسان العمل، وإقلال الزلل.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٨٢

١١٨- (٦) ﴿ءَامِنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الأعراف: ١٢٣ نعوذ بالله من تجبر

الطغاة؛ حتى الإيثار بالله لا يسمح به إلا بعد إذنه؟!

د. عبد المحسن المطيري

١١٩- (٧) أنا الآن في ليبيا ورأيت شيئاً من وعد الله لبني إسرائيل! إذ

تحقق لإخواننا هنا بعض ما في آية الأعراف: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف: ١٣٧<sup>(١)</sup>.

أ. د. ناصر العمر

١٢٠- (٨) ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ الأعراف: ١٥٤ عدل سبحانه عن قوله

(سكن) إلى قوله ﴿سَكَتَ﴾؛ تنزيلاً للغضب منزلة السلطان الأمر الناهي الذي يقول لصاحبه: افعل لا تفعل، فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم على لسانه.

ابن القيم، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، ص ٣٤

(١) أرسلت حين زيارة فضيلة الشيخ أ. د. ناصر العمر إلى ليبيا.

١٢١- (٩) ﴿هُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٧٩ المتبادر للذهن أن يقول: لهم قلوب لا تفقه وإنما قال: ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ ولم يقل: لا تفقه؛ لبيان أنهم هم المؤخذون بعدم توجيه إرادتهم لفقه الأمور، والتفتيش عن الحقائق.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٣٥٦/٩

١٢٢- (١٠) ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَاحَادِي لَهٍّ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف: ١٨٦  
الجملة الأولى تفيد أن من عاقبه الله بالإضلال فلن ينفعه أحد، والجملة الثانية تفيد أنه إنما أضله لطغيانه وعماه.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٣٧

١٢٣- (١١) تأمل كيف قال تعالى في آية الذكر: ﴿وَأَذْكُرْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾ الأعراف: ٢٠٥، وفي آية الدعاء: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ الأعراف: ٥٥ فذكر التضرع فيها معاً، وهو التذلل والتمسكن والانكسار، وهو روح الذكر والدعاء.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٩/١٥، ٢٠

## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١٢٤- (١) ﴿وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ رَادَّتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ الأنفال: ٢ هل نحن من الذين يسمعون آيات الله فيزدادون إيماناً، أم أننا -أو أن أكثرنا- نسمع آيات القرآن للطرب وللعجب، فإذا سمعها لم تتجاوز أذنيه ولم تصل إلى قلبه وعقله؟

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص ٢١٤

١٢٥- (٢) إذا ظهر الحق واستبان، فلا يصح أن يجادل فيه أهل العقل والإيمان. ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ﴾ الأنفال: ٦.

د. محمد القحطاني

١٢٦- (٣) اشترط الله لتوبة الكافر شرطا واحدا ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ الأنفال: ٣٨، واشترط لتوبة المنافق أربعة شروط ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء: ١٤٦ مما يدل على أن النفاق خطره أعظم، والتوبة منه أشق!

د. عبدالرحمن الشهري

١٢٧- (٤) السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة؛ فثمره شجرته طيبة، ومن كانت في معصية؛ فثمرته حنظل، وإنما يكون الجداد يوم المعاد، فعند الجداد يتبين حلو الثمار من مرها، ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ الأنفال: ٥١.

ابن القيم، الفوائد، ص ١٦٤

١٢٨- (٥) قال الله عن اليهود: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ الأنفال: ٥٦ إنما قال: ﴿يَنْقُضُونَ﴾ بفعل الاستقبال مع أنهم كانوا قد نقضوه قبل نزول الآية، لإفادة استمرارهم على ذلك، وأنه لم يكن هفوة رجعوا عنها، وندموا عليها، بل إنهم ينقضونه في كل مرة وإن تكرر، وهو يصدق على عهود طوائف اليهود الذين كانوا حول المدينة في جملتهم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٤٣/١٠

١٢٩- (٦) تدبر هذه الآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ الأنفال: ٦٠ حيث عطف ﴿رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ على ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ والعطف يقتضي المغايرة، ونكر ﴿قُوَّةٍ﴾ ليدل على أنها شاملة لجميع أنواع القوة غير الخيل، وأعظمها: قوة الإيمان.

وأحداث غزة أثبتت ما أحدثته صواريخ القسام من رعب في العدو، مع تواضعها بالنسبة لما لدى اليهود من سلاح، مما يشعر أثر الإيمان في فاعلية السلاح، مهما كان تواضعه مقارنة بما لدى الخصم.

أ.د. ناصر العمر (أرسلت إبان حرب اليهود على غزة مطلع سنة ١٤٣٤هـ).

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

١٣٠- (١) ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ التوبة: ٢٦ إنما قال: ﴿وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل وعليكم؛ لأن الخطاب للجماعة وفيهم بقية من المنافقين وضعفاء الإيمان.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٠/ ٢٢١

١٣١- (٢) ﴿أَلَا تَقُولُونَ قَوْمًا نَزَكُوا أَيْمَنَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ التوبة: ١٣ إنما قال: ﴿بَدَءُكُمْ﴾؛ تنبيها على أن البادئ أظلم.

تفسير الرازي ١٥/ ٥٣٥

١٣٢- (٣) ﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ التوبة: ٤٢ قيلت هذه في نفس الغزوة التي قيل فيها عن قوم: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ التوبة: ٩٢! المخذول لا تعجزه الأعذار!

د. عمر المقبل

١٣٣- (٤) مع إقبال رمضان، حري بالعبد أن يتدبر هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً﴾ أعظم العدد التي يستقبل بها هذا الشهر: تصفية قلبك من الذنوب - وهذا حق الله - ومن الضغائن التي بينك وبين العباد، وإلا فيخشى

أن يصاب العبد بنهاية الآية: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ التوبة: ٤٦، ولا يظلم ربك أحداً.

د. عمر المقبل

١٣٤- (٥) في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ التوبة: ٥٤ تنبيه إلى أنه ينبغي للمؤمن أن يقوم إلى صلاته بنشاط وإقبال ورغبة، وأن تكون نفسه عند الإنفاق منسرحة.

د. عبدالرحمن الشهري

١٣٥- (٦) إذا رأيت كافراً زاده الله مالا وذرية فلا تغتر به، فإنما هي زيادة عذاب في الدارين: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ التوبة: ٥٥ وهو بكفره لا يزداد عند الله إلا مقتاً وخساراً: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ فاطر: ٣٩.

د. عبدالمحسن المطيري

١٣٦- (٧) ألا يخشى أصحاب المواقف السلبية بعدم قيامهم بما أوجب الله عليهم من جهاد المنافقين بأن يحل عليهم غضب الله كما حل بمن قبلهم؟! أفلا يتدبرون: ﴿قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَائِلِينَ﴾ التوبة: ٨٣.

أ. د. ناصر العمر

١٣٧- (٨) ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة: ٩٠ إنما قال: ﴿مِنْهُمْ﴾؛ لأنه تعالى كان عالماً بأن بعضهم سيؤ من ويتخلص من هذا العقاب، فذكر لفظة (من) الدالة على التبعض.

تفسير الرازي ١٦ / ١٢٠

١٣٨- (٩) ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَنْفَقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ٩١ هذه الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٢٦

١٣٩- (١٠) ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ التوبة: ٩١ هذه الآية أصل في رفع العقاب عن كل محسن.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٢٧

١٤٠- (١١) ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَحْدُوثَ مَا يَنْفَقُونَ﴾ التوبة: ٩٢ الحزن على فوت الطاعة من ثمرة حبها، والاهتمام بها؛ لأن المرء لا يحزن إلا على ما عجز عليه.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٦٧



١٤١- (١٢) باع المغبونون منازلهم من الجنة بأبخص الحظ وأنقص الثمن، وباع الموفقون نفوسهم وأموالهم من الله وجعلوها ثمنًا للجنة؛ فربحت تجارتهم، ونالوا الفوز العظيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْتَ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ التوبة: ١١١.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٠، ١١

١٤٢- (١٣) ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ التوبة: ١٢٢ في الآية إرشادٌ لفائدة مهمة وهي: أنه ينبغي للمسلمين أن يعدُّوا لكلِّ مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ولا يلتفت إلى غيرها؛ لتقوم مصالحهم ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصدًا واحدًا، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب.

تفسير السعدي، ص ٣٥٥

## سُورَةُ يُونُسَ

١٤٣- (١) قرأ الفاروق هذه الآية: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٤ فقال: صدق ربنا! ما جعلنا خلايف الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا، فأدوا الله خير أعمالكم بالليل والنهار والسر والعلانية.

تفسير ابن أبي حاتم ١٩٣٤ / ٦

١٤٤- (٢) القرآن صراط الهدى المستقيم الموصل إلى الله، فماذا تلقيت من هداية؟ وماذا قدحت من نوره بين يديك؛ لضبط السير ومعرفة الاتجاه؟ فيا طالب الشفاء للنفس، ويا طالب الغذاء للروح، ويا طالب الصلاح للبلاد والعباد! ذلك هو الحق الذي لا سواه ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرِفُونَ﴾ يونس: ٣٢.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٤٨

١٤٥- (٣) كم تشدني دلالة هذه الآية في كشفها عن طبيعة بعض النفوس وتجنيتها: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ يونس: ٣٩، وذلك عندما أسمع الاتهام للعلماء بأنهم لم يقوموا بالواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناصحة الولاة والدفاع عن المظلومين، وبخاصة عندما يكون الاتهام بالتعميم دون استثناء. ولو علموا ما يقوم به العلماء لما أطلقوا هذه التهم، ولكنهم جهلوا فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أو يدرکوا سببه.

أ. د. ناصر العمر

١٤٦- (٤) فرح حقيقي:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ يونس: ٥٨ بفضل الله ورحمته: القرآن والإيمان، من فرح به فقد فرح بأعظم مفروح به، ومن فرح بغيره فقد ظلم نفسه، ووضع الفرح في غير موضعه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٤٩/١٦

١٤٧- (٥) انتصف الشهر، ومضت أيام وفرص لا تتكرر إلا مرة واحدة في السنة، فقف متأملاً حالك معها:

فإن كنت ممن جد واجتهد واستثمر كل ساعة مضت؛ فهنئاً لك بالفرح بها وفقك الله له ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾.

وإن كنت ممن سوف وأسرف بالأمانى حتى مضت تلك الفرص؛ فابك على نفسك خائفاً من هذا الوصف أن ينطبق عليك: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطاً﴾ الكهف: ٢٨.

فاعزم على أن تجتهد وتستدرك ما فات ومضى.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ هُودٍ

١٤٨- (١) ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ هود: ٣ كثيرا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة، فيكون الاستغفار حيثئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح.

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ١٥٠

١٤٩- (٢) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ هود: ٦ إذا كان رزقك على الكريم؛ فلماذا الضيق والحزن!

د. عبد المحسن المطيري

١٥٠- (٣) في البشر ميل عجيب إلى ما يسمى بنظام الطبقات، وإلى تحقير فئات من الناس للونهم أو لفقرهم! وقد طلب قوم نوح منه طرد هؤلاء الأراذل عنه؛ لأنهم يستكفون الاجتماع معهم، فأجاب: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبِّهِمْ وَلِنُكَوِّنَ أَرْكَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ هود: ٢٩.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ١٠٥

١٥١- (٤) هل وقفت متدبرا لهذه الآيات التي تبين غضب الله على أقوام حتى قضى عليهم بعدم الهداية أبدا؟ تأمل: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ هود: ٣٦، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ الكافرون: ٣، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ النساء: ١٦٨، ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الأنعام: ١٥٨،

والجامع بينها كلها أن هؤلاء قد أتيحت لهم فرص الهداية فأبوا. فكن خائفًا حذرًا من مكر الله، راجيًا لرحمته، وبادر بالعمل قبل فوات الأوان ولا تسوف؛ لعلك تنجو. أ.د. ناصر العمر

١٥٢- (٥) قال نوح لابنه: ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ هود: ٤٢ ولم يقل: (مع الغارقين) أو (مع الهالكين)؛ لأن المصيبة العظمى هي في الكفر وليست في الموت غرقًا، والله أعلم.

عبد العزيز الجليل

١٥٣- (٦) يجب أن نجعل التوحيد أساس الدعوة إلى الله، وأن نخاطب فيه القلب، وأن نتكلم بلسان الشرع ونستعمل حجج القرآن، تدبر دعوات الرسل: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ هود: ٥٠.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٢٩

١٥٤- (٧) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴿هود: ٧٧ - ٧٨ من الأيام العصيبة عند الصالحين تلك التي يُعصى فيها الله.

د. سليمان الربيعي

١٥٥- (٨) قف أمام قوله سبحانه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ هود: ١١٢! لتدرك أن من لوازم الاستقامة المشروعة أن تكون وفق ما أُمِرَ به، وليس كما قد يبدو لك من الاستقامة الحسية، فقد تكون حقيقة الاستقامة أن تميل نحو الحق، كما كان أبونا إبراهيم حنيفًا، أي مائلًا للحق، فتدبر تدرك ضلال ما حسنته بعض العقول القاصرة.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ يُوسُفَ

١٥٦- (١) ﴿قَالَ يَبْنَىٰ لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: ٥  
هذه الآية أصل في ألا نقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها.

تفسير القرطبي ١٢٦/٩

١٥٧- (٢) ﴿يَبْنَىٰ لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ في النفوس البشرية مقاومة شرسة للمتفوقين، لا تظهر تفوقك إلا عندما تكون مضطرا.

د. عبدالله بن بلقاسم

١٥٨- (٣) ذهب يوسف عليه السلام بشطر الحسن، ولكن الله لم يمدحه في القرآن أبداً بجماله! إنما مدحه بأنه من المحسنين ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف: ٢٢.

د. عبدالله بن بلقاسم

١٥٩- (٤) ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ يوسف: ٢٣ إنما قال: ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ قصداً إلى زيادة التقرير مع استهجان التصريح باسم المرأة والمحافظة على الستر عليها.

الشوكاني، فتح القدير ٢٠/٣

١٦٠- (٥) قصة عالم مع آية:

نازعني نفسي لأمر مكروه شرعا، فلجأت إلى الله في دفع ذلك عن قلبي، وأقبلت على القرآن، فبدأت بسورة يوسف حتى بلغت: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف: ٢٣ فانتبهت لها، وكأني خوطبت بها، فأفقت وقلت: يا نفس!

هذا حرُّ بيع ظلما، فراعى حق من أحسن إليه قائلا: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ فكيف بك، وأنت عبدُ الله، قد نالك منه الإحسان العظيم!

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١/ ٢١٥

١٦١- (٦) إذا انفتح لك باب معصية وتيسرت أسبابها، فلا تفرح فقد يكون علامة على هوانك عند ربك: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف: ٢٤.

فهد العبيان

١٦٢- (٧) ﴿وَأَسْتَبَقُوا الْبَابَ﴾ يوسف: ٢٥ فيه مشروعية الفرار من الفتن مهما بلغ الإنسان من العلم، والدين، والعقل.

د. محمد الحمد، هداية آيات، ص ٧

١٦٣- (٨) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ يوسف: ٢٦ إنما قال ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾؛ ليكون أولى بالقبول في حق المرأة، لأن الظاهر من حال من يكون من أقرباء المرأة ومن أهلها أن لا يقصدها بالسوء والإضرار.

تفسير الرازي ١٨/ ٤٤٦

١٦٤- (٩) ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يوسف: ٣١ لا تجرب نفسك في المآزق الصعبة، فقد تنقطع حبال صبرك!

د. عبدالله بن بلقاسم

١٦٥- (١٠) ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ يوسف: ٣٨ إنما قال ذلك تمهيدا للدعوة، وإظهارا أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتها في الاستماع إليه، والثوق به.

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد ٢/ ٥٩٦

١٦٦- (١١) استدلل بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ يوسف: ٤٤ على ضعف ما ورد من أن «الرؤيا على أول ما تعبر»؛ لأن القوم قالوا: ﴿أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرهما على سني الجذب والخصب، فكان كما عبر.

وفي الآية دليل أيضًا على فساد أن «الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت».

تفسير القرطبي ٢٠١/٩

١٦٧- (١٢) ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ يوسف: ٤٧ هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشرعية؛ التي هي حفظ الأديان والنفوس والعقول والأنساب والأموال، فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الأمور فهو مصلحة، وكل ما يفوت شيئًا منها فهو مفسدة، ودفعه مصلحة.

تفسير القرطبي ٢٠٣/٩

١٦٨- (١٣) من أعظم الأشياء ضررًا على العبد بطلته وفراغه، فإن النفس لا تقعد فارغة بل إن لم يشغلها بما ينفعها شغلته بما يضره، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ يوسف: ٥٣.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص ٢٧٥

١٦٩- (١٤) تأمل: عندما جاء إخوة يوسف، وطلب منهم أن يأتوا بأخيهم؛ أمر فتياه بأن يضعوا بضاعتهم في رحالهم ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ يوسف: ٦٢ ولكن عندما أراد أن يأخذ أخاه وضع الصواع بنفسه ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ



يَجْهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴿يوسف: ٧٠﴾؛ وذلك لأنه في الأولى كان مجرد علامة على جديته في طلب أخيه، فلا يحتاج إلى حيلة أو كتمان.. بينما كان أخذ أخيه بحيلة مشروعة لا تتم إلا بالتلطف والكتمان؛ حتى يتحقق الهدف المنشود.

أ.د. ناصر العمر

١٧٠- (١٥) إن القرآن ليصور لنا أخذ البريء بالمذنب؛ لا على أنه مضاد للشرعية فحسب! بل هو كذلك غير متوافق مع الفكرة الأساسية للعدالة الإنسانية، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ؛ إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ﴾ يوسف: ٧٩.

د. محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، ص ١٥١

١٧١- (١٦) ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف: ٨٣ هذا دأب المؤمن في علاقته مع ربه، فهو يحسن الظن به دومًا، فكيف بمثل هذا اليوم العظيم؟ قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان عشيّة عرفة وهو جاث على ركبتيه، وعيناه تهملان، فبكيت! فالتفت إلي وقال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوأ هذا الجمع حالًا؟ قال: الذي يظن أن الله عز وجل لا يغفر لهم!

حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، ص ٩٢

١٧٢- (١٧) تأمل وصية يعقوب لأبنائه: ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٧ ووصية الفتية لمن أرسلوه لجلب الرزق: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ١٩ فيعقوب قد ذهب بصره، وأهم وسيلة للبحث عن

الأشياء الدقيقة والتحقق منها التحسس، فعبر بها.

والفتية شأنهم مبني على الحذر خوفا من علم قومهم، فعبروا بالتلطف.

فلكل شيء ما يناسبه.

أ.د. ناصر العمر

١٧٣- (١٨) ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف: ٨٧، ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر: ٥٦ اليأس والقنوط استصغار لسعة رحمة الله ومغفرته، وذلك ذنب عظيم، وتضييق لفضاء جوده.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ١١٩

١٧٤- (١٩) ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يوسف: ٩٢، ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ النور: ٢٢ في الإحسان إلى المسيء شرف الاتصاف بصفات الخالق؛ إذ يجعلون له الصاحبة والولد، وهو يعافيهم ويرزقهم! وفيه فطام للمسيء عن إساءته، وتعريف له بقبح ظلمه.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٢١٠

١٧٥- (٢٠) إياك أن تغتر بما يغتر به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حق لم يكونوا أقل الناس عددا والناس على خلافهم! فاعلم أن هؤلاء هم الناس، ومن خالفهم فمشبهون بالناس وليسوا بناس، فما الناس إلا أهل الحق وإن كانوا أقلهم عددا: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يوسف: ١٠٣.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٤٧

## سُورَةُ الرَّعْدِ

١٧٦- (١) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد: ١٧ هذا هو الضابط القرآني للعلم الصحيح؛ النفع للناس، وكل علم لا ينفع الناس فهو هدر للحياة.  
د. عبدالله بن بلقاسم

١٧٧- (٢) هل تحب أن يهون عليك الحساب يوم القيامة؟

يقول جعفر بن محمد: صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة، ثم تلا:  
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ الرعد: ٢١.  
المجالسة وجواهر العلم ١٨٤/٥

## سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

١٧٨- (١) ﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ تناول أيام نعمه وأيام نقمه ليشكروا ويعتبروا؛ ولهذا قال بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم: ٥ فإن ذكر النعم يدعو إلى الشكر؛ وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، والصبر عن المحذور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النعمة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٩٤/١٦

١٧٩- (٣) تدبر قول إبراهيم -عليه السلام-: ﴿فَأَجْعَلْ آفَتَهُ مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم: ٣٧ فلم يقل: فاجعل بعض الناس يأتي إليهم، لأن مجرد المجيء قد لا يتحقق معه المراد والغاية، بل ربما حدث الضد. لكن إذا هوت الآفدة أتت

الأبدان تبعاء، وتحقق الحب والتألف والأنس الذي هم بأمس الحاجة إليه، وقد أجاب الله دعاءه فتحقق مراده.

أ.د. ناصر العمر

١٨٠- (٢) من عظيم دلائل دعوة الخليل لأهل الحرم: ﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِّنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم: ٣٧ أن الناس لو علموا أنهم سيواجهون الصعوبات في طلب الرزق عند الحرم؛ لما اشتاقت نفوسهم إلى هذا المكان، وإن جاءوا، فربما قلت رغبتهم في البقاء فيه بسبب قلة موارده.

أ.د. محمد العواجي

## سُورَةُ الْحَجَرِ

١٨١- (١) إذا زرت أحدا فرأيت منه وجلا فأنسه بخبر مفرح؛ ليطمئن قلبه لك، قبل أن تحدّثه بموضوعك، تأمل قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر: ٥٣.

د. محمد الربيعة

١٨٢- (٢) ﴿لَعَنُوكَ إِنَّمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْهَدُونَ﴾ الحجر: ٧٢ وصفهم بالسكرة التي هي فساد العقل، والعَمَه الذي هو فساد البصيرة، فالتعلق بالصور يوجب فساد العقل، وعمه البصيرة، وسكر القلب.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ١٧٩

١٨٣- (٣) كلما ازداد قرب العبد من الله وعلا مقامه؛ قوي عزمه وتجرد صدقه، فالصادق لا نهاية لطلبه، ولا فتور لقصده، بل قصده أتم، وطلبه أكمل، ونيته أحزم ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر: ٩٩.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص ٢٢٤

١٨٤- (٤) ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ فلا يليق بالمسلم وقد ذاق طعم الطاعة في شهر الصيام أن يحل محل تلك الحلاوة مرارة المعصية، ولا يسوغ له إذا أرغم عدوه في شهر الصيام أن يدخل عليه السرور في شهر شوال وما بعده من الشهور.

د. عبد المحسن العباد

## سُورَةُ النِّحْلِ

١٨٥- (١) كل ما جاء في القرآن: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ النحل: ٥ فهو في الدنيا، أي: ومنها تبعون ومنها تدخرون، ومنها تأكلون، وذلك في: (النحل)، (المؤمنون)، (غافر)، أما قوله: ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الزخرف: ٧٣ فهذا في جنة الآخرة، واللجنة ليس فيها بيع ولا ادخار ولا إهداء، وإنما يأكلون منها فحسب، وذلك في سورة الزخرف.

صالح التركي

١٨٦- (٢) الحق قوي بذاته، فإذا بلغه الداعية الحكيم بما يليق به من بيان؛ كان منتصرا بمجرد الكلمة، وذلك كان هو أساس دعوة جميع الأنبياء والرسل ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ النحل: ٣٥ فلا يستهين أحد بقوة الكلمة وخطورتها في

الخير والشر، فأما كلمة الحق والهدى في الدعوة إلى الله فهي الغالبة بإذن الله.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ٢٩٦

١٨٧- (٣) المجرم الذي يقترب كثيرا من الفواحش لا يمكن بداهة أن يعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها من لم يرتكب سوى واحدة، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ النحل: ٨٨.

محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن، ص ١٥٣

١٨٨- (٤) يا من حج البيت العتيق، وجئت من كل فج عميق، ولبيت من كل طرف سحيق! ها أنت وقد كَمَلَ حجك، ها أنت تنهياً للرجوع إلى ديارك؛ احذر كل الحذر من العودة إلى التلوث بالمحرمات، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾ النحل: ٩٢. فإياك إياك أن تهدم ما بنيت، وتبدد ما جمعت، وتنقض ما أحكمت. مقال: وما ذا بعد الحج، سلمان بن يحيى المالكي (موقع صيد الفوائد)

١٨٩- (٥) إن من استعد للقاء الله؛ انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها، وخذت من نفسه نيران الشهوات، وأخبت قلبه إلى الله، وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل: ٩٦.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص ١٧٦

١٩٠- (٦) إذا كثر نفوذ الشيطان على ثغرات قلبك، فتفقد إيمانك وصدق توكلتك، فإن الله يقول: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل: ٩٩.

د. عمر المقبل

## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

١٩١- (١) ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ الإسراء: ١ وجه الاختصار على وصف المسجد الأقصى في هذه الآية بذكر بركته، وعدم ذكرها في حق المسجد الحرام: أن شهرة المسجد الحرام بالبركة وبكونه مقام إبراهيم معلومة للعرب، وأما المسجد الأقصى فقد تناسى الناس ذلك كله، فالعرب لا علم لهم به، والنصارى عَفَوْا أثره من كراهيتهم لليهود، واليهود قد ابتعدوا عنه وأيسوا من عوده إليهم، فاحتيج إلى الإعلام ببركته.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٩/١٥

١٩٢- (٢) حياتك بعد موتك كتاب سيقراه الآخرون فأحسن كتابته، ولا تظن أن جودة الغلاف تنفع إذا كانت معلومات كتابك رديئة أو سيئة، فغداً يقال: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ الإسراء: ١٤.

د. عمر المقبل

١٩٣- (٣) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: ٢٣ في تعليق الحكم - وهو الأمر بالإحسان - بلفظ (الوالدين) المشتق من الولادة، إيذان بعليتها في الحكم، فيستحقان الإحسان بالوالدية، سواء أكانا مؤمنين أم كافرين، بارين أو فاجرين، محسنين إليه أو مسيئين.

ابن باديس، تفسير ابن باديس، ص ٦٧

١٩٤- (٤) أيما امرئ يعطي كلمة لإنسان بعمل مشروع - حتى لو كان لقاء-؛  
يصبح بموجب كلمته مسئولاً مسئولية صارمة، وذلك هو قول الحق سبحانه:  
﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٤.

د. محمد دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، ص ١٤٢

١٩٥- (٥) ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦ لما  
كانت هذه الأعضاء الثلاثة هي أشرف الأعضاء وملوكها والمتصرفة فيها والحاكمة  
عليها؛ خصها سبحانه وتعالى بالذكر في السؤال عنها، فسعادة الإنسان بصحة هذه  
الأعضاء الثلاثة، وشقاوته بفسادها.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ١/ ١٠٧

١٩٦- (٦) ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ  
كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ الإسراء: ٥٣ ولم يقل: يقولوا الحسن ففيها إرشاد إلى انتقاء  
أحسن الكلمات في التخاطب بينهم؛ فإن الشيطان ربما نزغ في الكلمة الحسنة إذا كان  
يمكن التخاطب بأحسن منها.

د. صالح البهلال

١٩٧- (٧) الزلازل والبراكين أحداث كونية يحذر الله بها عباده، وهذا لا يتعارض  
مع أي تفسير علمي صحيح، كما هو في الخسوف والكسوف.

وقصر تفسير حدوثها على الجانب العلمي المجرد صرف لها عن حقيقة أسبابها



وثمره وقوعها، تدبر: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا﴾ الإسراء: ٥٩، ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌّ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأحقاف: ٢٤ - ٢٥  
ولكن: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس: ١٠١!

أ.د. ناصر العمر

١٩٨- (٨) آيات الله الكونية للتخويف، ولإشعار الإنسان بقدرة الله وقوته، الموفق يتذكر والمحروم يتكبر ﴿وَتَخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: ٦٠.

عبدالعزیز الطریفی

١٩٩- (٩) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبْنِتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ﴿٧٤﴾ إِذَا لَذَقْنَكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ الإسراء: ٧٤ - ٧٥ والآية دالة على أن القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن مرتكبه وارتفاع منزلته، وعلى أن أدنى مدهانة للغواية مضادة لله، وخروج عن ولايته، فعلى من تلاها أن يتدبرها وأن يستشعر الخشية وعظيم التصلب في الدين.

البقاعي، نظم الدرر ١١/٤٨٩

٢٠٠- (١٠) ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الإسراء: ٨٠. وذلك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامناً على الله، وهو دخول وخروج بالله والله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد، فإنه لا يزال داخلياً في أمر وخارجاً من أمر، فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك؛ كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق.

ابن القيم، حادي الأرواح ١/١٠١

## سُورَةُ الْكَهْفِ

٢٠١- (١) ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ الكهف: ٢٨ لم يقل لا تطعم من أسكتنا لسانه، بل قال: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾، وما أكثر ذكرنا باللسان مع غفلة الجنان، وهذا لا شك أنه ينقص الثواب، وينقص الآثار المترتبة على الذكر، مثل صلاح القلب، والاتجاه إلى الله، والإنابة إليه، وغير ذلك.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص ٤٠٢، ٤٠٣

٢٠٢- (٢) جميع أصحاب قصص سورة الكهف خرجوا وغَيروا مكانهم فنجحوا، إلا صاحب الجنتين، أسره ماله وانكفاً على نفسه: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ الكهف: ٣٥، فكان الخاسر الوحيد.

د.عريض العطوي

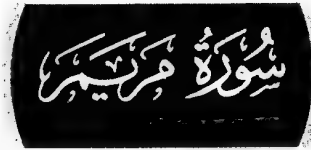
٢٠٣- (٣) لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء؛ لاكتفى موسى عليه السلام، ولكنه قال: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: ٦٦.

قتادة، جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤١٩

٢٠٤- (٤) من أخطاء بعض الشباب -بل بعض طلاب العلم- اقتصارهم على ما في بطون الكتب، وإهمال خبرات من سبقهم علماً وتجربة، ومن تدبر القرآن رأى عنايته بهذا الأمر، تدبر: ﴿فَسَتَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ الفرقان: ٥٩ و ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ الكهف: ٦٨ وتحقق ما توقعه الخضر، ولذا استفاد موسى من ذلك، فقال للنبي في حديث فرض الصلاة: «إن أمتك لا تطيق ذلك؛ فقد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم». أ.د. ناصر العمر

٢٠٥- (٥) كم من راعع وساجد، وناسك وعابد، يظن أنه مقبل على الله وهو هارب منه، وسائر إليه وهو راحل عنه! وذلك: لسوء قصده، وخبث طويته، وفساد سريره، فمنهم من يشعر بذلك لكنه يتغاضى عنه، ومنهم من يخفى عنه ذلك لعظم جهالته، وفرط غباوته ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف: ١٠٤.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٣٥٩



٢٠٦- (١) في قول إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ مريم: ٤ قال ابن عيينة أي: سعدت بدعائك وإن لم تعطني.

الدر المنثور ٥/ ٤٨٠

٢٠٧- (٢) ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم: ١٧ حجابا يحجبها عن عبّاد بيت المقدس، فما بال بعض بناتنا لا تتخذ حجابا حتى عن الفساق؟!

د. عبد المحسن المطيري

٢٠٨- (٣) تأمل في سير الأنبياء والمصلحين، إذ تجد البركة في حياتهم، مع قلة إمكاناتهم المادية وصعوبة الحياة في أزمانهم، فاقتد بهم، متدبرا قول عيسى عليه السلام -إذ وصف نفسه- مثنياً على ربه: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ مريم: ٣١.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ طٰهٍ

٢٠٩- (١) قال الله في القرآن: ﴿تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ طه: ٤ هذا تعظيم لشأن القرآن، وإنما عظم القرآن ترغيباً في تدبره والتأمل في معانيه وحقائقه، وذلك معتاد في الشاهد؛ فإنه تعظم الرسالة بتعظيم حال المرسل ليكون المرسل إليه أقرب إلى الامتثال.

تفسير الرازي ٨/٢٢

٢١٠- (٢) ﴿رَبِّ أَسْحَ لِي صَدْرِي﴾ طه: ٢٥ بيان لمدي حاجة الداعية إلى انشراح الصدر؛ حتى يتمكن من إيصال دعوته بأيسر كلفة، ولأجل أن يراه الناس على أكمل ما يكون من السرور؛ فتسري تلك الروح منه إلى المدعوين؛ فيتحقق مقصد من أعظم مقاصد الدعوة، ألا وهو الوصول إلى السعادة.

د. محمد الحمد، هداية آيات، ص ٨

٢١١- (٣) قف متأملاً لهذه الآية: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ طه: ٥٢ حيث أزال تطرق الوهم بأن كتابتها خوفاً من خطأ أو نسيان، كلا.. وإنما هو الضبط والإحكام، كما في: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ الذاريات: ٧.

فإذا كان كذلك وهو سبحانه لا يضل ولا ينسى، فكيف يهمل الإنسان تقييد الحقوق وقد جبل على الخطأ والنسيان؟!

أ.د. ناصر العمر

٢١٢- (٤) ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ طه: ٦٤ عرف السحرة أهمية جمع كلمتهم فتنادوا لذلك؛ فالمصلحون أولى أن يجتمعوا.

د. عبدالحسن المطيري

٢١٣- (٥) ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ طه: ٧١ إنما قال هذا تسترا وتدليسا على رعا ع دولته وجهلتهم، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ، فَاطَاعُوهُ﴾ الزخرف: ٥٤.

تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣

٢١٤- (٦) ﴿فَكَالَ فَاذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ طه: ٩٧ هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يخاطبوا.

تفسير القرطبي ٢٤١/١١

٢١٥- (٧) من أعلى مقامات العارفين وأحلاها: الرضا! والطريق إليه بأمرين: صبر جميل، وذكر كثير طويل: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ طه: ١٣٠.

د. محمد القحطاني

٢١٦- (٨) الاشتغال بالدعوة الواجبة، من أسباب جلب الرزق وليس مشغلاً عنه، تأمل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَنَقِبَةُ لِلنَّفْوَى﴾ طه: ١٣٢.

د. عبد الله الغفيلي

٢١٧- (٩) الإعراض عن الوحي ذل في الدنيا، وخزي في الآخرة: ﴿فَتَتَّبِعْ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزِيَ﴾ طه: ١٣٤.

د. عبد الله الغفيلي

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٢١٨- (١) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُم مِّنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ الأنبياء: ٨٠ هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء! فالسبب سنة الله في خلقه؛ فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة.

تفسير القرطبي ١١/ ٣٢١

٢١٩- (٢) ﴿مَسْنَى الصُّرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٣ لم يتعلق أيوب بشيء من عمله أو صبره، لكن تعلق بإيمانه العميق أن ربه أرحم الراحمين.

د. عبد الله بن بلقاسم

٢٢٠- (٣) ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴿٨٨﴾ الغم كالموج من أدركه أغرقه، والتوحيد طوق النجاة منه.

د. سليمان الربيعي

## سُورَةُ الْحَجِّ

٢٢١- (١) ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ الحج: ٢٨ لما كان الجهاد أفضل الأعمال، ولا قدرة لكثير من الناس عليه؛ كان الذكر الكثير الدائم يساويه، ويفضل عليه، وكان العمل في عشر ذي الحجة يفضل عليه؛ إلا من خرج بنفسه وماله، ولم يرجع منهما بشيء.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص ٢٤٩

٢٢٢- (٢) ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج: ٣١ انظر إلى هذا الزلزال النفسي، والشعور بالدمار والخراب في الحياة، الذي يملأ صدور الكفار، واليأس القاتل الذي يجثم على أحلامهم؛ لما يعيشونه من فقر شديد بالعلم بالله، بينما يملأ هذا حياة المسلم سعة ورحمة؛ بسبب ما يتيحه له من آفاق أرحب، للنظر في الحياة والكون والمصير.

د. فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص ٦٦

٢٢٣- (٣) ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّفَقَى مِنْكُمْ﴾ الحج: ٣٧ فتأمل في دلالة كلمة ﴿مِنْكُمْ﴾! فدفع الأموال منا، والجهد البدني في الذبح منا، فبقي تحقيق الأهم، وهي التقوى، فهي التي ستثاب عليها إن حققناها، وسنخسر إن غابت عن أعمالنا.

د. عمر المقبل

٢٢٤- (٤) ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

الحج: ٤٦ ما هذه الأبصار التي في الرؤوس! فإنها جعلها الله منفعة وبلغة، وأما البصر النافع فهو في القلب.

قتادة، الدر المنثور ٦/ ٦١

٢٢٥- (٥) ختم الله سورة الحج بآية عجيبة، قل من يقف عندها متدبرا لها:

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج: ٧٨، إذ أمر باستمرار المجاهدة بعد هذه الفريضة العظيمة، والأيام المتميزة بفضلها، وتنوع الأعمال الصالحة فيها، وأوصى بالتزام أصول هذا الدين؛ من توحيد وصلاة وزكاة، مبينا أن هذا المجاهدة لا تنافي اليسر ودفع الحرج؛ ملة أبينا إبراهيم عليه السلام.

أ.د. ناصر العمر

٢٢٦- (٦) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده

وما ضَرَبَ بسيف.

الحسن البصري، الدر المنثور ٦/ ٧٨



## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

٢٢٧- (١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون: ١ أفلحوا هكذا بإطلاق في كل شيء في كل آن.. لم يقيد الفلاح بـ(أين) ولا (متى)، هم المفلحون دوما لو التزموا الإيمان.

د.خالد المزيني

٢٢٨- (٢) إن الله إذا أراد بعبد خيرا سلب رؤية أعماله الحسنة من قلبه، والإخبار بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه حتى يدخل الجنة ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ المؤمنون: ٦٠.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص ١٧٢

٢٢٩- (٣) تجنب الحكم بالتعميم ما استطعت، وتأمل: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ المؤمنون: ٧٠ فقد يكون بعضهم يؤمن بقلبه، لكنه ساكت خوفاً على نفسه.

د.محمد الربيعة

٢٣٠- (٤) هل تشعر بنعمة بلوغ رمضان؟

فقط تذكر كلمة ذلك المحتضر الذي قال: ﴿رَبِّاَ رَاجِعُونَ﴾ ١١ ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون: ٩٩- ١٠٠! وتذكر صرخة أهل النار: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ فاطر: ٣٧.. فيا بشراك يا من بلغت مواسم الخيرات، ووفقت لعمل الصالحات.

د.عمر المقبل

## سُورَةُ النُّورِ

٢٣١- (١) تأمل بداية سورة النور ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور: ١ ففيه توطئة لما سيأتي في مضامين السورة من الحدود والأحكام والآداب، فينبغي على الناس أن ينقادوا لها انقياداً كاملاً؛ لأنها ليست أفكاراً بشرية، ولا تخضع للاجتهادات؛ بحيث يدلي كل إنسان بوجهة نظره فيما يتعلق بالاختلاط، ولباس المرأة، وخروج المرأة، فليس لأحد أن يعترض على حدود الله بحجة أنها قضايا شخصية!

د. خالد السبت

٢٣٢- (٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النور: ٢٣ الغفلة عن القبائح مانعة من فعلها، إذ لا يتأتى فعلها إلا بالعزم عليها، ولا عزم عليها مع عدم الشعور بها، وتحصل هذه الغفلة بإيجاد الأسباب الشاغلة.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٩٦

٢٣٣- (٣) في حديث ابن مسعود: «وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري» قال ابن تيمية: إذا نزل الربيع بأرض أحيائها، أما النور فإنه ينتشر ضوءه عن محله، فلما كان الصدر حاوياً للقلب جعل الربيع في القلب، والنور في الصدر لانتشاره كما فسرته المشكاة؛ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورٍ كَمِشْكُورٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ النور: ٣٥ وهو القلب.

مجموع الفتاوى ٣١٢/١٨

٢٣٤- (٤) القرآن لا يفتح كنوز أسرارهِ إلا لما ذُوق، ولا إذن لمن تعلق بقلبه شيء من كبرياء الهوى، واستعلاء الفهم، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ النور: ٤٠، فاخضع لربك واخضع قبل طرق الباب.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٥٥

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٢٣٥- (١) ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الفرقان: ١٥ المتدبر يخرج من هذا السؤال بحقيقة كبرى، وهي أن التقوى أعظم زاد وجب على المسلم أن يتزود به للآخرة، وأن العاقل هو من شمر عن ساعد الجد للعمل من أجل هذه الحقيقة، وترك ما دون ذلك من القيل والقال، وكثرة السؤال عما لا ينفع ولا يغني من ضروب المحال.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٧٩

٢٣٦- (٢) هذا الشيطان كلما أغوى أحدا؛ حتى إذا أيقن بهلاكه أدبر عنه وخذله، وأخلف له كل وعوده الكاذبة، وتلك هي السنة الثابتة في كيد إبليس؛ كما قررها القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ الفرقان: ٢٩ فعجبا لمن يقامر بمصيره الأخروي! وبمستقبله الوجودي! فيجعله رهين غواية الشيطان وغروره.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١٩٥

٢٣٧- (٣) ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ الفرقان: ٣١ أعداء الأنبياء يسلكون في إبطال دعوة الأنبياء مسلكين؛ مسلك الإضلال، والدعاية الباطلة في كل زمان ومكان. ثم: مسلك السلاح؛ ولهذا قال: ﴿هَادِيًا﴾ في مقابل المسلك الأول الذي هو الإضلال، وقال: ﴿وَنَصِيرًا﴾ في مقابل المسلك الثاني وهو المجابهة المسلحة.

ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة ١/ ٥٠

٢٣٨- (٤) إذا كنت تجد شتاتاً في قلبك وهمك؛ فعليك بالقرآن ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ الفرقان: ٣٢.

د. محمد الربيعة

٢٣٩- (٥) إنني عندما أسمع القرآن الكريم يتحدث عن موضوع الظل والأضواء، أشعر كأن الله يحدثنا عنه لنعجب ونسبح ونسجد ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا سَيْرًا ﴿الفرقان: ٤٥ - ٤٦.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٥٩ (بتصرف يسير)

٢٤٠- (٦) الجهاد لا يقتصر على الجهاد بالنفس أو المال، بل إن الجهاد باللسان من أعظم أنواع الجهاد، قال سبحانه ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ الفرقان: ٥٢، أي: جاهد المشركين بالقرآن، ويتأكد في هذا الوقت مع المنافقين الذين عاثوا في البلاد فساداً، وقد سمى الله فضحهم باللسان جهاداً في (التوبة) و(التحريم): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ٧٣.

أ.د. ناصر العمر

٢٤١- (٧) تدبر عملي: أطال عمر - رضي الله عنه - صلاة الضحى فقبل له: صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه! فقال: إنه بقي علي من وردي شيء، وأحببت أن أتمه - أو قال أقضيه -، وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ الفرقان: ٦٢.

الدر المنثور ٦/ ٢٧٠

٢٤٢- (٨) لما كانت العشرة عشرين: عشرة الرجل وعشرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ الفرقان: ٦٣.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ١٦٢

٢٤٣- (٩) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ الفرقان: ٧٢  
فهذه الثلة المؤمنة ليس بمعنى أنها لا تقترف شهادة الزور عند استشهادها فحسب؛ فهذا من بدهياتهم، بل إنها لا تحضر مواطنه أصلاً، ولا تشهد نواديه وتجمعاته، فالشهادة هنا بمعنى الحضور والشهود والمعاينة والمخالطة.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ٢٦٥

٢٤٤- (١٠) ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ خُلْدِي (٧٥) فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿ الفرقان: ٧٥ - ٧٦ كل هذا الفوز العظيم، وكل ذلك النجاح الكبير، عبر تلك الأشواط الشاقة، وعبر تلك المسافات الطويلة، إنما كان هؤلاء السادة الكبار ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ نعم، بما صبروا !!

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ٢٧٢

## سُورَةُ الشُّجَرَاءِ

٢٤٥- (١) تأدب العارفون فأضافوا النعم إليه والشر إلى محله كما قال إمام الحنفاء:

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾

الشعراء: ٧٨ - ٨٠.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٢٣/١٤

٢٤٦- (٢) قال تعالى عن إبراهيم: ﴿وَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ الشعراء: ٨٤

وقال أيضا عنه وعن بنيه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ مريم: ٥٠ وقال لنبه - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الشرح: ٤ فأتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعتهم، وكل من خالفهم فإنه بعيد من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٨٠

٢٤٧- (٣) أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى منها حتى تصل إلى مولاها،

ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٧٦

## سُورَةُ النَّاسِ

٢٤٨- (١) الموظف المؤمن بالغيب هو الذي يرى زملاءه يمدون أيديهم إلى المال الحرام فيكونون به من أولي السعة والغنى، وهو يقنع بمرتبه القليل ويصبر على الضيق أملاً بالغنى والسعة في الآخرة، ولسان حاله: ﴿فَمَاءَ آتِنِ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتٰتِكُمْ﴾ النمل: ٣٦.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٦٧، ٦٨

٢٤٩- (٢) يتأتى بالعلم مالا يتأتى بالقوة ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ النمل: ٤٠ فكان أسرع من العفريت.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٩/ ٢٧١

## سُورَةُ الْقَصَصِ

٢٥٠- (١) عندما رأينا إخواننا في ليبيا يملكون زمام الأمر بعد أربعين سنة من الاستضعاف - بسبب طغيان القذافي وجنوده-، وقفت متأملاً لهذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص: ٥. فلما شاهدنا ما أعده الطاغية من خنادق وسرايب تحت الأرض لحمايته من شعبه تدبرت: ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ القصص: ٦. (١)

أ.د. ناصر العمر

(٢) أرسلت حين زيارة فضيلة الشيخ أ.د. ناصر العمر إلى ليبيا.

٢٥١- (٢) عندما تحاك المؤامرات ضد بلد أو مجتمع أو فرد يجب أن يقوم العقلاء رجالاً ونساء بما يقدرون عليه لمنع الإفساد أو التخفيف منه؛ كل حسب طاقته ومكانته، تدبر أثر موقف امرأة فرعون عندما أرادوا قتل موسى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ القصص: ٩. وتأمل أثر موقف أعقل أولاد يعقوب عندما تمالؤوا على قتل يوسف: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ يوسف: ١٠. فلا عذر لأحد مهما كان موقعه إلا يقوم بواجبه.

أ.د. ناصر العمر

٢٥٢- (٣) ﴿أُرِيدُ أَنْ تَمُوتُنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِأَلَمٍ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ القصص: ١٩ قال أبو عمران الجوني: آية الجبابة القتل بغير حق.

الدر المثور ٦/ ٤٠١

٢٥٣- (٤) ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص: ٢٤ إشارة إلى سبب من أسباب إجابة الدعاء، وهو إعلان الافتقار إلى الله، وإظهار المسكنة إليه عز وجل.

د. محمد الحمد، هداية آية، ص ٧

٢٥٤- (٥) ﴿إِنِّي أَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص: ٢٥ المكافأة تسبب تألف القلوب، ودفع المنن.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٢٠٥

٢٥٥- (٦) قال تعالى عن ابنتي شعيب: ﴿قَالَتِ ابْنُكِ أَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص: ٢٥ قال ابن كثير: وهذا تأدب في العبارة لم تطلبه طلباً مطلقاً لئلا يوهم ريبة.

تفسير ابن كثير ٦/ ٢٢٨



٢٥٦- (٧) ﴿فَجَاءَتْهُ إِحَدُهُمَا تَمْشِي عَلَى آسْتِحْيَاءٍ﴾ القصص: ٢٥ المشي عند المرأة يدل على شخصيتها، بل يدل على عفافها من عدمه، فانتبهي أختي الكريمة للمشبي، فهو ليس أمرا هامشيا في حياة المؤمنة، بل هو أمر مهم، ذكره الله تعالى في كتابه في معرض مدح المرأة المستحبة في مشيتها.

د. عويض العطوي

٢٥٧- (٨) ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ القصص: ٣٥ إخوانك هم عُدَّتُكَ للمهمات فاستكثر من الصادقين منهم، ولا تفرط فيهم.

د. عبدالرحمن الشهري

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٢٥٨- (١) دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْفِتْنَةِ لِكُلِّ مَنْ ادَّعَى الْإِيمَانَ، وَالْعُقُوبَةُ لِدَوِي السَّيِّئَاتِ وَالطَّغْيَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَ ١ أَحْسِبَ النَّاسَ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣﴾ العنكبوت: ١ - ٣.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢١٢/٣

٢٥٩- (٢) ﴿قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ العنكبوت: ٣٢ لا تلقى المؤمن إلا يرحم المؤمن، ويحوطه حيثما كان.

قتادة، الدر المنثور ٤٦٢/٦

٢٦٠- (٣) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

العنكبوت: ٤٣ هذا مدح للأمثال التي يضربها، وحث على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين، والسبب في ذلك: أن الأمثال التي يضربها الله في القرآن إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجلية، فأهل العلم، يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء الله بها، وحثه عباده على تعقلها، وتدبرها، فيبدلون جهدهم في معرفتها، وأما من لم يعقلها - مع أهميتها - فإن ذلك، دليل على أنه ليس من أهل العلم؛ لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى.

تفسير السعدي ١/ ٦٣١

٢٦١- (٤) عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت: ٤٥ قال: الصلاة فيها ثلاث خلال: الإخلاص، والخشية، وذكر الله.. فكل صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة؛ فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله - القرآن - يأمره وينهاه.

الدر المنثور ٦/ ٤٦٤

٢٦٢- (٥) الموقنون بالآخرة لهم سيرة أخرى، إنهم يتقون الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم، ويكثرثون بالآخرة أشد من اكتراث غيرهم بالدنيا، هم يفهمون بعمق قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: ٦٤.

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ١٤٩

## سُورَةُ الرُّومِ

٢٦٣- (١) أصول الحياة الزوجية وأركانها دون انقطاع:

١- سكن كل واحد منهما للآخر.

٢- المودة.

٣- الرحمة.

وأي نقص في ذلك فهو خلل في تحقق آيات الله في نفس المقصر، تدبر: ﴿وَمَنْ  
ءَايَنْتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم: ٢١.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ لُقْمَانَ

٢٦٤- (١) قف متأملاً لبلاغة هذه الآية: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾

فمع أن الاشتراء كان لو وسيلة اللهو جعل الغاية هي السلعة، تقيحاً لفعله، ثم عبر  
بقوله: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لقمان: ٦ لبيان الأثر اللازم لهذا السفه، بمزاحمته  
لمرضاة الله، وصدّه عن سبيله، وليس كما يتوهم البعض أنه مجرد تسلية لا تؤثر على  
دينه وعبادته، والواقع يكذب هذه الدعوى ويفندھا.

أ.د. ناصر العمر

٢٦٥- (٢) ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾ لقمان: ١٤ الأم إن كانت عجوزاً، أو كانت مريضة، فاذا ذكر أنها إن احتاجت لك اليوم؛ فلقد كنت يوماً أحوج إليها، وإن طالبتك أن تقدم لها من مالك؛ فقد قدمت لك من نفسها ومن جسدها.

ذكريات الطنطاوي ٩٤ / ٢

٢٦٦- (٣) ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ لقمان: ١٤ ألم يبلغك ما تقاسي أمك وما تتعذب بسببك؟ لو سبب لك إنسان عُشر هذا العذاب لأعرضت عنه وهجرته، -هذا إن لم تنتقم منه-! ولكن الأم تنسى ألمها بعد لحظات من خروج الولد، ثم تضمه إلى صدرها؛ فتحس كأن روحها التي كادت تفارقها قد رجعت إليها.

ذكريات الطنطاوي ٩٤ / ٢

٢٦٧- (٤) ربما اتكل بعض المغترين على ما يرى من نعم الله عليه في الدنيا وأنه لا يغير ما به، ويظن أن ذلك من محبة الله له، وأنه يعطيه في الآخرة أفضل من ذلك، فهذا من الغرور ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ لقمان: ٣٣.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٣٥

## سُورَةُ السَّجْدَةِ

٢٦٨- (١) ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

السجدة: ١٧ هذه لذة الخبر، فكيف بلذة النظر؟!

د. عادل الزرقي

## سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢٦٩- (١) الواثق بربه لا يصدده المخذلون، ففي سورة الفاضحة: ﴿قَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعِيقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الأحزاب: ١٨.

سعود الشريم

٢٧٠- (٢) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١ من هدي هذه الآية أن وارث مقام التعليم يجب أن يكون قدوةً في سمته وأخلاقه وسيرته، تقياً ورعاً، مجتنباً للمحرمات بعيداً عن الشبهات، فإذا كان كذلك نفعهم بسيرته وأخلاقه أكثر مما ينفعهم بعلمه.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٢٩

٢٧١- (٣) ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٣ البعد عن مظان الريب حزم ديني، وقد يجب في بعض المواطن، ويستحب في بعضها.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٧٠

٢٧٢- (٤) يُنتقص بعض الناس بسبب بلده، أو نسبه، أو خلقته، مع أن هذا ليس باختياره، فلم يؤذ لأمر ليس من كسبه؟ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨.

أ.د. ناصر العمر

٢٧٣- (٥) عند زيارتي لبعض البلاد التي تخلصت من الظالمين، وجدت أن بعض أعوان الطغاة يعيشون ندامة وبؤسا، بسبب وقوفهم مع الظالمين، حيث أصبح ذلك مسبة وعارا عليهم وعلى أهلهم، فطفقوا يتبرؤون منهم، ولكن هيهات وقد سجل التاريخ! فتدبرت حال أمثالهم يوم القيامة: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (١٧) ﴿رَبَّنَا اتِّمِّمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِّمْ لَعْنَا كَبِيرًا﴾ الأحزاب: ٦٧ - ٦٨. أ.د. ناصر العمر

٢٧٤- (٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الأحزاب: ٧٠ ما رأيت شيئا أذهب بالرشد، وأجلب للضرر، وأقتل للتقوى، من اللسان السائب! محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٢٠٩

٢٧٥- (٧) عجباً لأناس يتسخطون من أقدار الله، مع أنهم يعرفون أنه الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وأنه العليم الحكيم الخبير، بينما هم لا يحزنون لتقصيرهم وسوء تصرفاتهم، ولا يعاتبون أنفسهم على ذلك، تدبر هذه الآية التي تشخص طبيعة النفس البشرية للتعامل معها وفق ذلك: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب: ٧٢.

أ.د. ناصر العمر

٢٧٦- (٨) تحدث ابن تيمية عن صفات الفرق الناجية قائلاً:

«ولا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس، فإن اتباع الظن جهل واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم، وجماع الشر الجهل والظلم قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب: ٧٢ إلى آخر السورة.

مجموع الفتاوى، ٣/ ٣٤٨

## سُورَةُ سَبَأٍ

٢٧٧- (١) ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ سبأ: ٢٠ إياك أن تكون عند حسن ظن إبليس فيك!

د. عبدالرحمن الشهري

٢٧٨- (٢) ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سبأ: ٣٩ من توقع أن تخلف عليه نفقته، سهل عليه بذلها، سواء وقع عليه إخلافها عاجلاً أو آجلاً.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ١٧٩

٢٧٩- (٣) من أسرار هذا الدين ولطائفه أن باب عقيدته هو: التفكير! ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِيُوحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَمَلٍ﴾ وفردى ثم نفكروا ﴿سبأ: ٤٦ آية في غاية الجمال والسمو! وإني أشهد أني مذ ذقتها وجدت أنها بحراً من الأسرار التربوية لا يعلم مداه إلا الله.

د. فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص ٥٦

٢٨٠- (٤) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِيُوحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَمَلٍ﴾ وفردى ثم نفكروا ﴿فائدة ذلك أن التفرغ لله تعالى في خلوة لا يكدر صفوها أحد من الخلق، يتيح للقلب أن يتفاعل - في صفاء - مع معطيات التفكير، والشعور بمعية الله، وحقائق الكون الكبرى، ومثل ذلك لا يحصل في لغط النقاش الجماعي، وضوضاء الجدل المتعدد!

د. فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص ٥٧

## سُورَةُ قَطْلِ

٢٨١- (١) ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاطر: ٦ والأمر باتخاذ عدوا تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته، ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الأنفاس.

ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد ٦/٣

٢٨٢- (٢) المعصية تورث الذل ولا بد؛ فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ قاطر: ١٠ أي فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلا في طاعة الله.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٥٩

٢٨٣- (٣) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ من أطاع الله فقد والاه فيما أطاعه فيه، وله من العز بحسب طاعته، ومن عصاه فقد عاداه فيما عصاه فيه، وله من الذل بحسب معصيته.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ١٨٠

٢٨٤- (٤) فضّل الله عز وجل أهل التلاوة للقرآن بتلاوته، وأخبر أنهم يقومون بأمره فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ﴾ فاطر: ٢٩ يخبرهم أن تجارتهم في الآخرة هي الرابحة، وأنها لا تكسد عنده، حتى يوفيهم أجورهم من الجنة.

خياب بن الأرت، فهم القرآن للمحاسبي، ص ٢٩٧



## سُورَةُ يٰسٓ

٢٨٥- (١) ﴿ اَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ يس: ٢١ فيها دلالة إلى أن تشوّف الداعي إلى ما في أيدي القوم، وتطلعه إلى أن ينال من وراء إرشاده شيئاً من متاع هذه الحياة، قادح في صدقه، وداخل في الريبة في إخلاصه.

محمد الخضر حسين، مجموعة مؤلفاته ٥/ ٢٢٩٨

٢٨٦- (٢) ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَوْصِيَّةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ يس: ٥٠ كأن الوصية أهم ما يعنى به من يفجؤه الموت، فبادر إلى كتابة وصيتك من الآن فإنك لا تدري ما يعرض لك.  
د. عبد الرحمن الشهري

## سُورَةُ الصّٰفّٰتِ

٢٨٧- (١) ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ الصافات: ٢٤ قال رجل لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد في يوم؟  
قال علي رضي الله عنه: يحاسبهم في يوم كما يرزقهم في يوم.

تفسير القرطبي ٢/ ٤٣٥

٢٨٨- (٢) ﴿ أَفَبِكَا ءَالِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات: ٨٦ - ٨٧ من تأمل هذا الموضع حق التأمل، علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل ظنه بربه أن يجازيه على أعماله، ويثيبه عليها ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه حسن عمله.  
ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٢٧

## سُورَةُ الشُّرَا

٢٨٩- (١) انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيثار وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم ﴿الَّذِينَ الْخَالِصُ﴾ الزمر: ٣.

الغزالي، الإحياء للغزالي ٤/ ٣٦٢

٢٩٠- (٢) ﴿نَقْشَعُرُهُمْ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: ٢٣ إذا سمعوا ذكر النار والوعيد اقشعروا، ثم تلين جلودهم إذا سمعوا ذكر الجنة.

ابن جريج، فهم القرآن للمحاسبي، ص ٢٧٩

٢٩١- (٣) قال في قدوم المتقين إلى الجنة زمرا: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر: ٧٣ أي أنهم وجدوا الأبواب مفتوحة تهيئة وترحيبا بقدومهم، كما تفتح الأبواب قبل قدوم ضيف عزيز كريم.

فهل نحن قد استعدنا لقدوم رمضان وفتحنا له قلوبنا، وهيانا أنفسنا للقيام بحقه، كما يستعد المضيف لتكريم ضيفه العظيم؟!

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ غَافِرٍ

٢٩٢- (١) قصة مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون آسية، فيها رسالة للرجال والنساء: أنه يمكن أن نكون إيجابيين فاعلين حتى في أكثر البيئات طغياناً، فلنكف عن كثرة التشكي، ولنقبل على العمل.

د. محمد السيد

٢٩٣- (٢) ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ غافر: ٥٥ لا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به؛ فإنه سبحانه أمر بالحق، وأمر بالصبر، فالفتنة إما من ترك الحق، وإما من ترك الصبر.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٩

## سُورَةُ فُصِّلَتْ

٢٩٤- (١) ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَتَابُوهُ﴾ قال الله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فصلت: ١٥ وهكذا كل ما في المخلوقات من قوة وشدة تدل على أن الله أقوى وأشد، وما فيها من علم يدل على أن الله أعلم، وما فيها من علم وحياة يدل على أن الله أولى بالعلم والحياة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٣٥٧

٢٩٥- (٢) من كان مشغولاً بالله وبذكره ومحبه في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله، ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت: ٣٠.

ابن القيم، طريق المهجرتين، ص ٣٠٨

٢٩٦- (٣) وصف الله نعيم أهل الجنة بقوله: ﴿ثُمَّ لَا مِنَّ عَفْوَ رَحِيمٍ﴾ فصلت: ٣٢ وختمت الآية بهذين الاسمين: الغفور الرحيم للإشارة إلى أن الله غفر لهم أو لأكثرهم اللوم وما تابوا منه، وأنه رحيم بهم لأنهم كانوا يحبونه ويخافونه ويناصرون دينه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٨٧/٢٤

٢٩٧- (٤) ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فصلت: ٣٤ الدفع بأحسن الأقوال والأعمال موجب لحصول الألفة والاتفاق، المقتضي للتعاون على مصالح الدنيا والدين.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٢٠٩

٢٩٨- (٥) ﴿وَلِمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فصلت: ٣٦ الله طرد إبليس من سماواته، ورجعه بالشهب الثواقب، فتفرغ اللعين لهذا الكيد العظيم، لا يدع للخير بداية إلا أربكها بقاصف الوسواس ونيران الفتن، فجعل الرحمن الاستعاذة لعباده المؤمنين، نجاة وأماناً من كل شيطان رجيم.

د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص ١١٩

٢٩٩- (٦) ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت: ٤١ القرآن عزيز فأعطه أعز الأوقات، لا تكتف بما بين الأذان والصلوات، وأعرف بعض مشايخي يقف في طريق سفره ليقرأ ورده.

د. عبد الكريم الخضير

## سُورَةُ الشُّورَى

٣٠٠- (١) المظلوم وإن كان مأذونا له في دفع الظلم عنه بقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ الشورى: ٤١ فذلك مشروط بشرطين: أحدهما: القدرة على ذلك، والثاني: ألا يعتدي. فإذا كان عاجزا أو كان الانتصار يفضي إلى عدوان زائد لم يجوز.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٠

## سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٣٠١- (١) ﴿وَقَصْرِيفَ الرِّيحِ ءَايَتٌ﴾ الجاثية: ٥ في تنوع جهاتها، وفي قوتها، فلو أن جميع مكائن الدنيا كلها اجتمعت، وصارت على أقوى ما يكون من نفث هواء لا يمكن أن تحرك ساكنا إلا فيها حولها فقط؛ لكن أن تصل من أقصى الشمال إلى الجنوب، أو بالعكس فلا.

ابن عثيمين، تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة (المجلد الثاني)

## سُورَةُ الْاٰحْقَافِ

٣٠٢- (١) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ الأحقاف: ١٩ حفظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه، فإن موضع نظر الله - سبحانه - : القلوب، دون ظاهر الحركات.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين ١/ ١٦٣

## سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٣٠٣- (١) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ محمد: ٣٠ وقال: ﴿وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِإِنْتَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ الحج: ٧٢ وهذا أمر محسوس لمن له قلب، فإن ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيرا إلى الوجه والعين، وهما أعظم الأشياء ارتباطا بالقلب.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٥٥

٣٠٤- (٢) قال الله عن المنافقين: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ محمد: ٣٠ فهذا مقسم عليه، محقق لا شرط فيه؛ وذلك أن ظهور ما في قلب الإنسان على لسانه أعظم من ظهوره في وجهه، لكنه يبدو في الوجه بدوا خفيا يعلمه الله.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٣٥٥

٣٠٥- (٣) ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ في مقالاتهم.. في بحوثهم.. في خطبهم ومحاضراتهم.. في نتائج مراكز أبحاثهم.. تتبعها فقط، فستجد الكثير من خططهم ومكرهم. د. عبدالرحمن الشهري

٣٠٦- (٤) قال عثمان بن عفان: ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه، وقد قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٤/ ١١٠

## سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

٣٠٧- (١) إذا مرض المسلم عاده المسلمون، وإذا افتقر أعاونه، وإذا أحسن شكره، وإذا كان مظلوماً نصره، وإذا ظلم ردعوه، دينهم نصيحة وأمر بمعروف ونهي عن منكر، أليس الله يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠؟.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٨٩

٣٠٨- (٢) إن الإسلام لم يضع للمسلم الخيار في الوحدة، بل وضع هذه الوحدة الإسلامية موضع الأسس الكبرى من الدين، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٢٨٦

## سُورَةُ قَاتِلِ

٣٠٩- (١) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ ق: ١٦ إياك أن تضمير في قلبك شيئاً يحاسبك الله عليه، أما الوسواس التي تطرأ على القلب، ولا يميل الإنسان إليها - بل يحاول دفعها - فلا تضره بل هي دليل إيمانه، فالشيطان إنما يلقي الوسواس على القلب السليم، أما غير السليم، فالشيطان لا يوسوس له؛ لأنه قد انتهى.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص ٣٦٣

٣١٠- (٢) ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨ فإذا كانت الأقوال تكتب، فالأفعال من باب أولى، فعليك أن تتقي الله عز وجل، ولا تخالفه، إذا سمعت الله يقول خبراً، فقل: آمنت به وصدقت، وإذا سمعت الله يأمر بأمر، فقل: آمنت به وسمعا وطاعة، أو نهيا فقل: آمنت به وسمعا وطاعة.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص ٢٩٧

٣١١- (٣) ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق: ١٨ في اللسان أفتان عظيمتان، إن خلص العبد من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت، وقد يكون كل منهما أعظم إثماً من الأخرى في وقتها.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ١٦١

٣١٢- (٤) ﴿هَذَا مَا نُعْذُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ ٣٢ مِّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿ ق: ٣٢- ٣٣ من رجع عن المخالفات خوفاً من عذاب الله فهو تائب، ومن رجع حياء فهو منيب، ومن رجع تعظيماً لجلال الله سبحانه فهو أواب.

ابن علان، دليل الفالحين ١/ ٩٠

## سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

٣١٣- (١) ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الذاريات: ٢١ من تفكر في خلقه علم أنها لينت مفاصله للعبادة.

قتادة، الدر المنثور ٧/ ٦١٩



## سُورَةُ الطُّورِ

٣١٤- (١) ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ الطور: ٤٨ هذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه، فإنها تفسح مضائق الدنيا.

تفسر ابن عطية ١٩٤/٥

## سُورَةُ الْقَبْرِ

٣١٥- (١) ابذل من نفسك، واتعب في تحصيل القرآن، أما أن تتمنى وتسترخي وتخطط ولا تنفذ، فلا يمكن أن تحفظ بهذه الطريقة، أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر: ١٧ فالتيسير هذا لا ينافي المشقة عند بعض الناس، والله جل وعلا إذا علم صدق النية من الشخص أعانه عليه ويسره له.

د. عبد الكريم الخضير

٣١٦- (٢) يا قائم رمضان: استجمع الفؤاد، وعش مع هذه الآيات في عظاتها! عش مع أهل الجنة في نعيمهم وسرورهم، حتى تتحرك النفس إلى الجنان، وعش مع أهل النار في جحيمهم وسعيرهم، فإن هذا يزيكي الفؤاد حال تذكرهما، ويكسبه الرقة والخوف من رب العباد، فما تفكر عبد في آيات القرآن إلا تذكر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ فكن ذلك المدكر!

محمد المختار الشنقيطي

٣١٧- (٣) أنزل الله القرآن يحتوي على عجائب الحكم، فمن فتشه بيد الفهم، وحادثه في خلوة الفكر، استجلب رضا المتكلم به، وحظي بالزلفى لديه: ﴿وَلَقَدْ سَرَّنا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾؟

صيد الخاطر، ص ١٢٣

٣١٨- (٤) ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ القمر: ٥٠ إن شئت أن ترى عجائب ذلك فانظر إلى الزلازل التي تصيب مئات القرى، بل آلاف القرى، وبلحظة واحدة تعدمها! لو جاءت المعاول والآلات والقنابل، لم تفعل مثل فعل لحظة واحدة من أمر الله عز وجل!

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص ٢٩٤

٣١٩- (٥) ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ القمر: ٥٣ حتى الشوكة يشاكها الإنسان تكتب، حتى ما يزن مثقال ذرة من الأعمال يكتب، وإذا آمنت بذلك؛ -يجب عليك أن تؤمن به- فإنه يجب عليك الحذر من المخالفة، فإياك أن تخالف بقولك، أو فعلك، أو تركك، لأن كل شيء مكتوب.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر، ص ٢٩٧

## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

٣٢٠- (١) ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الواقعة: ٣ من انخفض يومئذ لم يرتفع أبداً، ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبداً.

زيد بن أسلم، الدر المنثور ٨/ ٥

٣٢١- (٢) قال تعالى عن القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ يعني هي خافضة رافعة، فأهل العلم والإيمان هم الذين لهم الرفعة في الدنيا والآخرة، ومن سواهم فإنهم موضوعون بحسب بعدهم عن العلم والإيمان، وتخفّض أهل الجهل والعصيان، وكم من إنسان في الدنيا رفيع الجاه، معظم عند الناس، يكون يوم القيامة من أحقر عباد الله؟!

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص ٣٢٧، ٣٢٨

٣٢٢- (٣) ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة: ٧٧ القرآن كريم في ثوابه؛ فالحرف بعشر حسنات، والحسنة بعشر أمثالها، وهو كريم في آثاره على القلوب وصلاحها؛ فإن قراءة القرآن تلين القلب، وتوجب الخشوع لله عز وجل، وكريم في آثاره بدعوة الناس إلى شريعة الله عز وجل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص ٣٤٧

٣٢٣- (٤) ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ الواقعة: ٨٣ ذكر الله الحلقوم دون المريء؛ لأن الحلقوم مجرى النفس، وبانقطاعه يموت الإنسان، فإذا بلغت الروح الحلقوم وهي صاعدة من أسفل البدن إلى هذا الموضع، حيثئذ تنقطع العلائق من الدنيا، ويعرف الإنسان أنه أقبل على الآخرة، وانتهى من الدنيا.

ابن عثيمين، تفسير سورة الواقعة، ص ٣٥١

## سُورَةُ الْحَدِيدِ

٣٢٤- (١) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الحديد: ٤ إنما خلقها الله في ستة أيام-والله أعلم- لحكمتين:

١- أن هذه المخلوقات يترتب بعضها على بعض، فرتب الله تعالى بعضها على بعض حتى أحكمها، وانتهى منها في ستة أيام.

٢- أن الله علم عبادة التَّوَدَّة والتَّأْنِي، وأن الأهم إحكام الشيء لا الفراغ منه.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص ٣٦٥

٣٢٥- (٢) ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الحديد: ٦ إذا كنت تصدق بذلك، فهل يمكن أن تضمر في قلبك ما لا يرضاه الله، إن كنت مؤمناً؟ لا يمكن، فظهر قلبك من الرياء والنفاق، والغل على المسلمين، والحقد والبغضاء، لأن قلبك معلوم عند الله عز وجل.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص ٣٧٣

٣٢٦- (٣) ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ الحديد: ١٣ حيث كان منهجم الخداع للمؤمنين في الدنيا، فكان الجزء من جنس العمل، إذ لن يجدوا نوراً، وإنما سيجدون ناراً، وتأمل دقة اللفظ ممن خاطبهم، حيث قال: ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ ولم يقل: (فستجدون نوراً).

أ.د. ناصر بن سليمان العمر

٣٢٧- (٤) ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الحديد: ١٨ وصف الله القرض بأنه حسن، وليكون كذلك فلا بد أن يجمع شرطين:

١- الإخلاص لله عز وجل.

٢- المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالمرائي الذي ينفق ماله رياء، لم يقرض الله قرضا حسنا.

ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد، ص ٣٩٢

٣٢٨- (٥) ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ الحديد: ٢٥ فيه إشارة لأولي الألباب إلى الوسائل التي تتيح الغلبة والقوة، وإشارة أخرى إلى أن الحق لا ينتصر بالحماس الجاهل، فمن فقد عدالة المبدأ وخبرة القدير المدرب فلا يلو من إلا نفسه!

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٦٥

٣٢٩- (٦) تأمل حيث جعل الله تحقيق التقوى من أجل غايات الصيام، ثم انظر لأثر التقوى في حياتك، ومن أعظم ذلك أن يجعل الله لك نوراً تمشى به في الظلمات، مع الرحمة وتكفير السيئات، وقف ملياً مع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الحديد: ٢٨.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

٣٣- (١) بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت: قف يا عمر!

فوقف، فأغلظت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما رأيت كالיום!

فقال: وما يمنعني أن أستمع إليها وهي التي استمع الله لها، فأنزل فيها ما نزل:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ المجادلة: ١؟

الدر المثور في التفسير بالمأثور ٧٠ / ٨

٣٣١- (٢) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ

لَكُمْ﴾ المجادلة: ١١ إذا كان جزاء الفسح في المكان، هو توسعة الرزق في الدنيا، وتوسعة المنازل في الجنة، وهي لا تضر الفاسح شيئاً، ولا تكلفه جهداً، فكيف بمن

فرج عن مسلم كربة، أو دفع عنه مسغبة، أو قضى له حاجة؟!

د. صالح البهلال

٣٣٢- (٣) ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾ لا يبعد أن يدخل في

إشارات هذه الآية فسح المجال للمتحدث، وترك الاستثثار بالحديث في المجلس، والبعد عن مقاطعة من يشرع بحديث، أو تكذيبه، أو إكمال كلامه، والله أعلم.

د. محمد الحمد، هداية آيات، ص ٤٣

٣٣٣- (٤) ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ المجادلة: ٢٢ إنما يثبت الإيمان بملاحظة أسبابه وأدلتها، وبملازمة الطاعات وأنواع القربات.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٥٩

٣٣٤- (٥) تدبر هذه الآية كاملة:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة: ٢٢

حيث جعل جزاءهم عظيما مقابل البراءة من أقرب الناس إليهم، إذ لا تفعل ذلك إلا النفوس المؤمنة القوية: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ فكان العطاء سخيا وافرا، توج ذلك برضوانه عليهم، وبأن جعلهم من حزبه المقربين، عوضا عن تركهم لتحزبات الجاهلية بالباطل: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

أ.د. ناصر العمر

## سُورَةُ الْحَشْرِ

٣٣٥- (١) عن ابن عمر أنه بلغه أن رجلاً نال من عثمان فدعاه فأقعه بين يديه فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحشر: ٨، قال: من هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠، قال: من هؤلاء أنت؟ قال: أرجوا أن أكون منهم، قال: لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم.

الدر المنثور ٨/ ١١٣، ١١٤

٣٣٦- (٢) عندما يذكر الله فضل قوم أو كرامة لأحد أوليائه يبين أن من أراد أن يسلك طريق هؤلاء فله مثلهم، فحين ذكر فضل الأنصار قال: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩.

وبعد أن بين سبب نجاة يونس قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُشِجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨، وفي سياق ذكر سبب شفاء أيوب قال: ﴿وَذَكَرْنِي لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٤. فما أكرمه من إله!

أ.د. ناصر العمر



٣٣٧- (٣) ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ الحشر: ١٤ كذلك أهل الباطل مختلفة

شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أفعالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق.

قتادة، الدر المنثور ٨/ ١١٦

٣٣٨- (٤) وحدة الحق على قِلَّتِها ستكون أعلى وأعز من وحدة الباطل على كثرتها؛

ذلك أن وحدة المحقين تستند إلى مبادئ باقية خالدة، وأن وحدة المبطلين قد أسست

على جرف هار من المنافع الوقتية الزائلة: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ الحشر: ١٤.

محمد دراز، من خلق القرآن، ص ٥

٣٣٩- (٥) ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الحشر: ٢٠

فهم لا يستوون في حياتهم ومماتهم..

لا يستوون في أخلاقهم..

لا يستوون في أقوالهم وأفعالهم..

لا يستوون في نياتهم..

لا يستوون في همهم وهمتهم..

فتفقد نيتك وأقوالك وأفعالك.

د.عمر المقبل

## سُورَةُ الْمُتَحَنِّةِ

٣٤٠- (١) ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ المتحنة: ٧ إرشاد إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يفرط في العداوة، وأن لا يقطع حبال الصلة مع المخالفين والمناوئين، بل يحسن به أن يعتدل في ذلك، وأن يترك فرصة للتصالح والتقارب؛ ولو كانت ضئيلة.

د. محمد الحمد، هداية آيات، ص ١٣

## سُورَةُ الصِّفِّ

٣٤١- (١) أنزل الله القرآن ليكون دستوراً نتبعه، ونظاماً نطبقه، فاكتمى أناس منا بتلاوة ألفاظه والتطريب في قراءته، وافتتاح الحفلات واختتامها به، وبين تلاوة الافتتاح وتلاوة الاختتام، ما لا يرضي الله ولا يوافق الإسلام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف: ٢.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ١٠٦

## سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

٣٤٢- (١) عزة المؤمن مهما خبت نارها؛ فإن جذوتها باقية إذا هبت عليها ريح الإيثار توقدت، وعلا لهيبها، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون: ٨.

ذكريات الطنطاوي ١/ ١٣٣

٣٤٣- (٢) ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ المنافقون: ٩ اختار لفظ ﴿تُلْهِكُمْ﴾ ولم يقل (تشغلكم)، والحكمة في ذلك أن من الشغل ما هو محمود؛ فقد يكون شغلا في حق، كما جاء في الحديث: «إن في الصلاة لشغلا» وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ يس: ٥٥، أما الإلهاء فمما لا خير فيه؛ وهو مذموم على وجه العموم، فاختر ما هو أحق بالنهي.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص ١٧٩

## سُورَةُ النَّجْمِ

٣٤٤- (١) ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۚ ﴾  
التغابن: ١١ إن الأقدار حولنا تصنع الكثير، مما نفهم ومما لا نفهم، وهذا الكثير يتحول إلى أسئلة عملية، نجيب عليها بسلوكنا، ترى أنصبر في البأساء والضراء؟ ترى أنشكر في النعماء والسراء؟

محمد الغزالي، المحاور الخمسة، ص ٣١

٣٤٥- (٢) ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ فَلَمَّا ذَكَرَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ الَّتِي مَالَتْ بِأَكْثَرِ الْخَلْقِ عَنْ طَرِيقِ الْإِسْقَامَةِ، قَالَ مَذْكُرًا لَهُمْ مَا يَفُوتُهُمْ إِنْ افْتَنُوا بِهَا، وَمَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِنْ سَلِمُوا مِنْ فِتْنَتِهَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ﴾ التغابن: ١٥.

ابن سعدي، القواعد الحسان، ص ١١٨

## سُورَةُ الطَّلَاقِ

٣٤٦- (١) ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ الطلاق: ٢ ﴾ ﴿ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَفْرِيقٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ البقرة: ٢٢٩ في حسن المصاحبة والمفارقة حفظ للوداد، وبعد من البغضاء والعداوة، إذ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٢٠٢

## سُورَةُ التَّحْفِيفِ

٣٤٧- (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ التحريم: ٦ إن من أكبر أسباب الانحراف التي وجدتها خلال اشتغالي بالقضاء واطلاعي على الآلاف المؤلفة من القضايا، وما رأيت وما سمعت من أحوال الناس، من أكبر هذه الأسباب: غياب الأب عن أولاده أكثر النهار، فلا يكاد يراهم ولا يروونه إلا يوم الجمعة.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ١٤٧

٣٤٨- (٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ التحريم: ٩ وهذا في الحقيقة من رحمة الله بعباده؛ فإن الله إنما أرسل محمدا رحمة للعالمين، وهو سبحانه أرحم بعباده من الوالدة بولدها، لكن قد تكون الرحمة المطلوبة لا تحصل إلا بنوع من ألم وشدة تلحق بعض النفوس.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٤٠

## جزء تبارك

٣٤٩- (١) الشاب المؤمن بالغيب هو الذي يرى رفاقه يسلكون طريق الفسوق، وهو يميل إليه، بل يعالج في نفسه مثل حر النار من الرغبة فيه، ويقاوم نفسه ويكبت رغبته، ويترك هذه اللذة الحاضرة طمعاً باللذة الموعودة في الآخرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الملك: ١٢.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ٦٧

٣٥٠- (٢) ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ الملك: ٢٩ لما كانت الأعمال -وجودها وكماها- متوقفة على التوكل، خص الله التوكل من بين سائر الأعمال، وإلا فهو داخل في الإيثار، ومن جملة لوازمه.

تفسير السعدي، ص ٨٧٨

٣٥١- (٣) من المعلوم أن أحب خلق الله إليه المؤمنون، فإذا كان أكملهم إيماناً أحسنهم خلقاً؛ كان أعظمهم محبة له أحسنهم خلقاً، والخلق الدين كما قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

ابن تيمية، الاستقامة ١/ ٤٤٣

٣٥٢- (٤) ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ القلم: ٨ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ القلم: ١٠ من فوائدها: أن النهي عن طاعة المرء نهي عن التشبه به بالأولى، فلا يطاع المكذب والخلاف، ولا يعمل بمثل عملها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٦٣، ٦٤

٣٥٣- (٥) لقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين، وكأن المسيئين الظالمين قد أخذوا توقيعا بالأمان: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا لَهُمْ يَذَلِّكَ زَعِيمٌ﴾ القلم: ٣٩ - ٤٠.

ابن القيم، الجواب الكافي، ص ٩٢

٣٥٤- (٦) كل أمة عذبت بنوع عذاب على أيدي الملائكة: كصيحة جبريل عليه السلام بثمود، وإرسال الريح على عاد، والخسف بقارون، وقلب جبريل ديار قوم لوط، إلا من كذب بهذا القرآن، فقد تولى الله عقابهم بنفسه، قال تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القلم: ٤٤.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ١٩٧

٣٥٥- (٧) تأمل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ القلم: ٤٤ - ٤٥ يغتر الظالمون بامهال الله لهم، فيتدرجون في طغيانهم، ويستمرئون ذلك، حتى يوقنون أن سياستهم عين العدل، فإذا أمنوا العقوبة أخذهم الله ﴿بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٥﴾ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٤٤ - ٤٥. أ.د. ناصر العمر

٣٥٦- (٨) تدبر عملي:

قال الحسن البصري: «مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية ويبكي ويردها، قال: فقال: «ألم تسمعوا إلى قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمّل: ٤ قال: هذا الترتيل»

مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٦/٧

٣٥٧- (٩) ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمّل: ٤ إنما أمره بالترتيل؛ لأن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له.

تفسير السعدي، ص ٨٩٣

٣٥٨- (١٠) مدارس جبريل للنبي - صلى الله عليه وسلم - كانت ليلاً، فدلّ على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمّل: ٦.

ابن رجب، لطائف المعارف، ص ١٦٩

٣٥٩- (١١) ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ القيامة: ٤ أي: أطراف أصابعه وعظامه، لفظ بنانه مستلزم ذلك لخلق جميع أجزاء البدن؛ لأنها إذا وجدت الأنامل والبنان، فقد تمت حلقة الجسد.

تفسير السعدي، ص ٨٩٨

٣٦٠- (١٢) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾ القيامة: ٢٠ - ٢١ اختيار ﴿وَتَذُرُونَ﴾ على (تدعون) له سببه؛ ذلك أن الفعل (وذر) في عموم معانيه يفيد الذم، والموقف موقف ذم، فإنهم يحبون العاجلة ويذرون الآخرة، فاختر الفعل الذي يقال في عموم معانيه للذم، وهو اختيار فني رفيع.

د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص ٢١٧، ٢١٨



٣٦١- (١٣) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣ إن روح الإنسان

تستمتع بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس، فكيف بها وهي تنظر - لا إلى جمال صنع الله - ولكن إلى جمال ذات الله؟

ألا إنه مقام يحتاج أولاً إلى مد من الله، ويحتاج ثانياً إلى تثبيت من الله؛ ليملك الإنسان نفسه، فيثبت، ويستمتع بالسعادة التي لا يحيط بها وصف، ولا يتصور حقيقتها إدراك!

سيد قطب، في ظلال القرآن ٦/ ٣٧٧٠، ٣٧٧١

٣٦٢- (١٤) إن في اليوم الآخر لموعدا يملؤه ضياء ونورا، موعدا عمل له الأنبياء والصديقون! وتعلق به العاملون أولاً وآخراً! إنه: رؤية الله ذي الجلال والجمال! ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

د. فريد الأنصاري، جمالية الدين، ص ٨٧

٣٦٣- (١٥) ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ الإنسان: ٩ الإرادة عمل قلبي؛ فاحذر أن تقول بلسانك: لا أريد شكراً، وقلبك يتلظى على من أحسنت عليه؛ لأنه لم يشكرك.

د. صالح البهلال

٣٦٤- (١٦) ولا يزال في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أناس يؤثرون على أنفسهم، ويعرفون للسائل والمحروم حقه في أموالهم، ويعطون لا يريدون جزاء ولا ثناء، ما انقطعوا ولا ينقطعون إلى يوم القيامة، لسان حالهم: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ الإنسان: ٩.

علي الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي ٦٨ / ٢

٣٦٥- (١٧) من فسح لنفسه في اتباع الهوى؛ ضيق عليها في قبره ويوم معاده، ومن ضيق عليها بمخالفة الهوى؛ وسع عليها في قبره ومعاده، وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله: ﴿وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ الإنسان: ١٢ فلما كان في الصبر - الذي هو حبس النفس عن الهوى - خشونة وتضييق؛ جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة.

ابن القيم، روضة المحبين، ص ٤٨٠

٣٦٦- (١٨) يوم القيامة يوم ثقيل، لا ينجو فيه - برحمة الله - إلا صاحب العمل الدؤوب في ليل طويل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (٢١) إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿ الإنسان: ٢٦ - ٢٧ وقيام رمضان فرصة للتعود عليه.

د. عبد المحسن المطيري

## جزء عم

٣٦٧- (١) ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١  
إذا سمعت من الإذاعة حديثاً دينياً، وسمعت من الأخرى أغنية لفلان أو فلانة،  
وتركت الأغنية للحديث، فأنت قوي الإرادة، لأنك سلكت الطريق الصعب، إنك  
تكون قد صعدت، والصعود إلى العلى صعب، أما الهبوط فهو هين.

علي الطنطاوي، نور وهداية، ص ٢٤٠

٣٦٨- (٢) ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ عبس: ٢٢ إنما قال: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾؛ لأن وقت البعث  
غير معلوم لأحد، فهو موكول إلى مشيئة الله تعالى، متى شاء أن يحيي الخلق أحياءهم.  
تفسير القاسمي ٩/ ٤٠٩

٣٦٩- (٣) قست القلوب وغلب عليها حب الدنيا، وملأتها مشاغل الحياة وهمومها  
ولذاتها، فلا بد أن نحتال عليها حتى نذكرها بربها وبآخرتها، وأن ندور من حولها  
لنجد الباب الموصل إليها، لئلا نكون ممن قال الله فيهم: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح، ص ١٠٥

٣٧٠- (٤) القلب مثل الكف، فيذنب الذنب فينقبض منه، ثم يذنب الذنب فينقبض  
منه، حتى يجتمع؛ فإذا اجتمع طبع عليه، فإذا سمع خيراً دخل في أذنيه حتى يأتي القلب  
فلا يجد فيه مدخلا، فذلك قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

حذيفة بن اليمان، الدر المنثور ٨/ ٤٤٦

٣٧١- (٥) صدرك صندوق لأكثر أعمالك، وسيفتح هذا الصندوق: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق: ٩ فانظر ما الذي سيفتح عليه الصندوق؟ أيسرك أن يفتح وفيه رياء أم حسد أم شيء يكدر سلامته؟ هنيئاً لمن قيل له أنت ممن: ﴿أَقَى اللَّهُ يَاقْلَبَ سَلِيمٍ﴾ الشعراء: ٨٩. د. عمر المقبل

٣٧٢- (٦) من الخطأ أن يبرر البعض ترك القيام بالدعوة استدلالاً بهذه الآية: ﴿فَذَكِّرْ لِنَنْفَعَتِ الذِّكْرِ﴾ الأعلى: ٩ دون النظر في الآية الأخرى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذاريات: ٥٥.

فالدعوة نافعة حالاً أو مآلاً، لكن قد تطرأ أسباب يكون من الحكمة تأخير التذكير لعارض، وبهذا نجمع بين الآيتين.

أ. د. ناصر العمر

٣٧٣- (٧) ﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر: ٢ ليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة عظيمة، مثل عشر ذي الحجة، التي هي وقت مناسك الحج، ففيها الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر، فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٠/ ٣١٣

٣٧٤- (٨) ﴿وَتُحْبَوْنَ أَمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر: ٢٠ القرآن يضع أيدينا من أول يوم على موطن الداء، ومكمن المرض العضال، إنه مرض ذو شعبتين: شعبة تنخر في نفسية الفرد، وشعبة تفت في كيان الأمة والدولة.

محمد دراز، من خلق القرآن، ص ٣٥

٣٧٥- (٩) من لم تطمئن نفسه في هذه الدنيا بشريعة الله وحكمه، فلن يكون مطمئناً في الآخرة، ولن يستمتع لذلك النداء العظيم: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿الفجر: ٢٧ - ٣٠﴾ فاطمئن هنا لتطمئن هناك.

د. عمر المقبل

٣٧٦- (١٠) ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي﴾ (٢٩) وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿هل تأملت سر تقديم ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي﴾؟ رفقة عباد الله نعيم في حد ذاته، فكيف إذا كانت هذه الرفقة في جنة الله؟

د. محمد بن جابر القحطاني

٣٧٧- (١١) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّ﴾ (٥) وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿الليل: ٥-٧﴾ قال الشيخ السعدي: هذه الآيات جمعت جميع الأسباب التي تنال بها السعادة؛ فأسبابها ثلاثة:

فعل المأمور ﴿أَعْطَى﴾، واجتناب المحذور ﴿وَانْفَكَّ﴾، وتصديق ما أخبر به الله ورسوله ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾. فمن جمعها ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.

السعدي، تيسير اللطيف المنان، ص ٣٣٢

٣٧٨- (١٢) ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَرْ﴾ الضحى: ١٠ السائل منكسر بالفقر وذل السؤال، فإذا ضمنت إلى ذلك سوء الرد تضاعف كسره، فإن لم تحسن إليه بالبذل فلا أقل من حسن الرد.

العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال، ص ٢٣٨

٣٧٩- (١٣) سباق الزمن مع ليلة القدر:

لو عُرِضَتْ عَلَى أَحَدِنَا الْمُسَاهِمَةُ فِي صَفْقَةِ رِبْحِهَا الْمَضْمُونُ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ، لَرَكُضَ إِلَيْهَا رَكْضًا! فَكَيْفَ يَفْرُطُ أَحَدُنَا بِصَفْقَةِ الرِّبْحِ فِيهَا مِضَاعَفٍ أَلْفَ مَرَّةٍ؟! ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣ إن هذا هو الغبن العظيم.

د. عمر المقبل

٣٨٠- (١٤) قف متدبرا لهذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الفيل: ١ ففيها تبكيت لكفار مكة، وإيحاء إلى عجز آلهتهم عن الدفاع عن الكعبة عندما جاء أبرهة لهدمها، فالذي حماها هو ربك وليست أربابهم، فأى آلهة تلك التي لا تدافع عن البيت العظيم، بل ولا عن نفسها ومن يعبدها! فالأجدر أن يقال لهم ولها كما قال إبراهيم: ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنبياء: ٦٧.

أ. د. ناصر العمر

٣٨١- (١٥) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ الفيل: ٢ هذا منهج إلهي مطرد، وسنة ربانية جارية تجاه كل جبار ومفسد في الأرض.

تدبر هذه الآيات وأمثالها تدرك حقيقة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ يونس: ٨١، ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: ١٥٢، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ الأنبياء: ١٨.

فلم الانهزام أمام الباطل؟ ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء: ٨١.

أ. د. ناصر العمر

٣٨٢- (١٦) تأمل هذا الأسلوب البديع: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ الفيل: ٥ فلم يقل: «كروث الدواب»؛ لتعلم حسن الخطاب وأدب الألفاظ، وهو منهج مطرد في القرآن، كما في قصة امرأة العزيز: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ يوسف: ٢٤، فلتدبر هذه الآيات وأمثالها ونلتزم بها؛ لنكون من أولئك الذين ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾ الحج: ٢٤.

أ.د. ناصر العمر

٣٨٣- (١٧) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر: ١ دل على أنه أعطاه الخير كله كاملاً موفراً وإن نال منه بعض أمته شيئاً كان ذلك الذي ناله ببركة اتباعه والافتداء به. ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٣٠

٣٨٤- (١٨) تدبر ترتيب سورة الكوثر، تجد التسلسل العجيب!

إذا أعطاك الله خيراً عظيماً - وأعظمه هذا الدين - وسخر لك لدعوة الناس إليه وتعليمهم إياه، فتفرغ لعبادة ربك العبادة الشاملة، ولا تلتفت إلى ما يكيده خصومك لك من أذى حسي ومعنوي، ولا تقلق بسبب ذلك، فعاقبتهم خسار وبنوا ﴿إِنَّكَ شَانِئُهُمْ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر: ٣.

أ.د. ناصر العمر

٣٨٥- (١٩) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ الكوثر: ٢ إنما خص هاتين العبادتين بالذكر، لأنهما من أفضل العبادات وأجل القربات.

ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر، وإخراج للمال الذي جبلت النفوس على محبته والشح به.

تفسير السعدي، ص ٩٣٦

٣٨٦- (٢٠) ومن فوائد الالتفات -أي من ضمير الغيبة إلى ضمير الخطاب- في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ الكوثر: ٢ أنها دالة على أن ربك مستحق لذلك، وأنت جدير بأن تعبدته وتنحله.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٣٣

٣٨٧- (٢١) ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ من أثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسنة، فلولا أنه شأني لما جاء به الرسول ما فعل ذلك، حتى إن بعضهم لينسى القرآن بعد أن حفظه! ويشغل بقول فلان وفلان.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٢٧

٣٨٨- (٢٢) قوله سبحانه: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ الكافرون: ٣ نزلت في أشخاص معينين، أي: لم تعبدوا الله في الحاضر، ولن تعبدوه في المستقبل، وهذا من علامات النبوة وصدق الوحي، فقد مات جميع هؤلاء على كفرهم دون أن يعبدوا الله. أ.د. ناصر العمر

٣٨٩- (٢٣) معرفة العلاقة بين كثير من السور المتتابعة في المصحف له أثر في التدبر، فسورة النصر بعد الكافرون يفيد بأن النصر ثمرة من ثمار الثبات على المبادئ دون أي تنازل ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦.



وسورة قريش بعد الفيل فإهلاك من أراد بالكعبة شرا ونجاة قريش نعمة كبرى تقتضي أن ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ قريش: ٣ لا أن يعبدوا الأصنام التي لا تضر ولا تنفع.

أ.د. ناصر العمر

٣٩٠- (٢٤) الحج كله توحيد!

ألا ترى أن الحاج يفتتح حجه بـ «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك» ويختتمه بركعتي طواف الوداع التي يقرأ فيها بسورتي الإخلاص والتوحيد، وأفضل ما يقوله الواقفون بعرفة كلمة التوحيد، وهذا من أبلغ ما يكون في بيان علاقة الحج بالتوحيد.

د. محمد الخضير

٣٩١- (٢٥) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق: ١ والفلق هو: النور الذي يزيل الظلام ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ الأنعام: ٩٦، فهذا المطلع القوي يفيد التفاؤل عند مواجهة الأمور العظيمة، كهذه الشرور المذكورة في السورة.

كما أنها تضمنت شرورا تقع غالبا في الليل، فقابلها بالنور الذي يفلقها ويزيل أثرها كما يزيل الصبح أثر الظلام.

أ.د. ناصر العمر



التصنيف الموضوعي

الموضوع	رقم الفائدة	م
الإخلاص	٣٦٣، ٣٢٧، ٣٢٥، ٢٨٩، ٢٨٥، ٢٦١، ٢٢٨، ١٦١، ١١٢، ٣٤، ٨، ٧ ٣٨٦، ٣٦٤	١
العبودية	٣٨٤، ٣١٣، ٢٨٩، ٢٥٣، ١٢٣	٢
التوكل	٣١٨، ٢٩٨، ٢٧٥، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ١٩٠، ١٤٩، ٦١، ٤٣، ٨، ٥ ٣٥٠	٣
التوحيد	٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٠، ٢٢٢، ٢٢٠، ١٨٣، ١٥٣، ٢٥، ١٣، ٨	٤
الأمن من مكر الله	٣٥٣، ٢٦٧، ١٩٨، ١٩٧، ١٦٢، ١٦١، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥	٥
التعلق بالله	١٢٣، ١٢٢	٦
حسن الظن بالله	٢٧٨، ٢٨٨، ١٧١، ٤٣	٧
الخوف	٣٠٢، ٢٩٠، ٢٦١، ١٩٨، ١٩٧، ١٥١، ١١٧، ١٠٥، ٨٨، ٨٠، ٧١، ٧٠ ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٤٩، ٣١٢	٨
صفات الله	٣٦٨، ٣٣٠، ٣١٢، ٢٩٤، ٧١	٩
الرجاء	٢٩٠، ١١٥، ١١١، ٤٣	١٠
رحمة الله	١٧٩، ١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٤٦، ١٣٨، ١١١، ٨٧، ٧٤، ٥٢، ٣١، ١٥ ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٤٨، ٣٣٦، ٣١٥، ٣١٤، ٢٩٦، ٢٧٥، ١٨٠	١١
رؤية الله	٣٦٢، ٣٦١	١٢
الشكر	٣٤٤، ٢٤٥، ١٧٨، ٦٣، ٣٨، ٢٩	١٣
الصبر	٢٤٤، ٢٣٦، ٢١٩، ٢١٥، ٢٠٦، ١٧٨، ١٦٤، ٩٥، ٧٥، ٦٧، ٦٢، ٣٢ ٣٦٥، ٣٤٤، ٣١٩، ٣١٤، ٢٩٣، ٢٥٠، ٢٤٨	١٤

عظمة الله	١٥	٣٨٠، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٠٩
علم الله	١٦	١٣٧، ٦٠، ٣٦
قدرة الله	١٧	٣٥٩، ٣٢٤، ٣١٨، ٣٠١، ٢٩٤، ٢٨٧، ٢١١، ١٩٨
عقوبة الله	١٨	٣٨٩، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٥٤، ١٥١
الإحسان	١٩	٣٤٦، ١٥٨، ١٦٠
الاستقامة	٢٠	١١، ١٠
التفكر	٢١	٣١٣، ٣٠١، ٢٨٠، ٢٧٩
التقوى	٢٢	٢٧٤، ٢٣٥، ٢٢٣، ٩٩، ٧٨، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦٠، ٣٧، ٣٦، ٣٣، ٢٦، ٣٢٩
حكمة الله	٢٣	٣٥٥، ٣٢٤، ١٦٣
الدعاء	٢٤	١٧٩، ١٢٣، ١١٥، ٨٧، ٧٣، ٥٢، ٤٢، ٣٢، ٣١، ٣٠، ١٦، ١١، ١٠، ٢٩٨، ٢٥٣، ٢١٠، ٢٠٦، ٢٠٠
الذكر	٢٥	٢٩٥، ٢٦١، ٢٢١، ٢١٥، ٢٠١، ١٤٨، ١٢٣، ٩٨، ٣٩، ٣٨
الصدق	٢٦	٣١٥، ٢٥٧، ٢٠٠، ١٨٣، ١٣٢، ٦٩
آيات الله الكونية	٢٧	٣٩١، ٣١٨، ٣١٣، ٣٠١، ٢٣٩، ١٩٨، ١٩٧
التفاؤل	٢٨	٣٩١، ١٧٣، ٤٢
شمولية الاسلام	٢٩	٣٤١، ٣٢٨، ٢٢٥، ١٦٧، ١٤٢، ٩١، ٤٤
تعظيم الشعائر	٣٠	٥٤، ٤٠، ٣٤، ٢٨

٧٨، ٩١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٨، ١٢٥، ١٥٥، ١٦٠، ٢١٧، ٢٣١، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٧	تعظيم النصوص	٣١
١، ٣٦، ٤٧، ٨٠، ١١٧، ١٨٣، ١٨٩، ٢٢٨، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٦٧، ٣٤٩	المراقبة	٣٢
١٠٥، ٧٤، ١٠٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٦، ٣١٥، ٣٦٩	المجاهدة	٣٣
١، ١٠، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٢٦	المحاسبة	٣٤
١٠٨، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٤٢	أثر الإيمان	٣٥
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٥، ٣٣٤	صفات المؤمنين	٣٦
٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٣	صفات المتقين	٣٧
٤، ٧٦، ١١٢، ١٩١، ٢٧٠، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٧	الرسول	٣٨
١٥٥، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٨٠	إبراهيم	٣٩
٥، ١٩، ١٢٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤	موسى	٤٠
٥٦، ٥٧، ٢٠٨	عيسى	٤١
١٥٠، ١٥٢	نوح	٤٢
٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢	يوسف	٤٣
١٤، ١٥	آدم	٤٤
٥٥، ٥٦، ٢٠٧	مريم	٤٥
٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦	الصحابة	٤٦

٢٠٤، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١٠٣، ٥٨، ٥٧، ٥٣، ٢٣، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٧	بنو إسرائيل	٤٧
٣١١، ٣٠٧، ٢٩٢، ٢٥١، ٢٢٩، ١٨٧، ١٤٥، ١٣٦، ١٠٤، ١٠٣	الأمر بالمعروف	٤٨
٣٠٠، ٢٣٧، ٢٢٩، ٢١٤، ٢١٣، ١٩٩، ١٩٧، ١٨٧، ١٨٦، ٦٥، ٦٢	والنهي عن المنكر	٤٩
٣٨٤، ٣٥٢، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤، ٣٠٥	التعامل مع المخالف	٥٠
٣٠٣، ٢٦٩، ٢٤٠، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٢، ١٢٦، ١٠٢، ٩٨، ١٢	المنافقون	٥١
٣٨١، ٣٤٨، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٢٦، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤	مكانة الدعوة	٥٢
٣٧٢، ٢١٦، ١٨٦	وسائل الدعوة	٥٣
٢١٢، ٢١٠، ٢٠٠، ١٨٦، ١٨١، ١٧٦، ١٧٢، ١٦٥، ١٥٣، ١٤٤، ١٧	صفات الداعية	٥٤
٣٨٤، ٣٧٢، ٣٥٠، ٣٢٢، ٣١١، ٢٧٩، ٢٧٠، ٢٥١	الجهاد	٥٥
٢٨٥، ١٠٨، ٦١، ٥٩	الفتن	٥٦
٢٤٠، ٢٣٧، ٢٢٦، ١٤١، ١٣٦، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ٥٨، ٤٢	الشهوات	٥٧
٣٤٨، ٢٥٠	الإبتلاء	٥٨
٢٧١، ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٤٣، ١٨٩، ١٨٢، ١٦٤، ١٦٢، ١٠١، ٢٧	خطورة الذنوب	٥٩
٣٦٥، ٣٤٥، ٢٩٣، ٢٧٧	وسائل ترك	٦٠
٣٦٧، ٢٧١، ٢٦٤	الذنوب	
١٥١، ١٠١، ٩٧، ٩٥، ٧٥، ٧٤، ٦٧، ٦٦، ٦٢، ٦١، ٤٧، ٤٦، ٣٢	أسباب الهداية	
٢٤٣، ٢٠٢، ١٩٩، ١٧٨، ١٧٥، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٢		
٣٦٧، ٣٤٤، ٣١٤، ٢٩٨، ٢٦٧، ٢٥٨، ٢٤٨		
١٥٤، ١٣٣، ١٢٧، ١٢٢، ١١٣، ٩٧، ٩٤، ٩٣، ٧٥، ٧٤، ٧٠، ٣٣		
٣١٩، ٣١٢، ٣٠٣، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٤، ٢٥٨، ٢٤٣، ١٨٨، ١٨٢، ١٦١		
٣٧٠، ٣٦٩		
٢٦٠، ٢٣٤، ٢٠٤، ٢٠٣، ١١		
٢٧، ١٦، ٢		

٣٦٤، ٣٦٣، ٣٣١، ٣٢٧، ٢٧٨، ١٤١، ١٣٤، ٩٨، ٧٢، ٦٤، ٤٩، ٢٤	الصدقة	٦١
٣٧٨، ٣٧٧		
٢٣٧، ٣٨، ٢٩	الهداية	٦٢
٣٨٣، ٢٣١، ٢٠٩	الاستجابة	٦٣
٢٤٧، ٢٣٨، ٢٣٣، ٢٢٤، ٢١٥، ٢٠٥، ٢٠١، ١٢٤، ١٢١، ٣٦، ٣٣	صلاح القلب	٦٤
٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٣، ٣٢٥، ٣٢٢، ٣١٦، ٣٠٩، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٨٩، ٢٨٠		
٣٨٥، ٣٧١		
٣٤٩، ٢٧١، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٠٧، ١٨٢، ١٥٩	العفاف	٦٥
٢٩٢، ٢٥٦، ٢٥١، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٠٧، ١٥٩	المرأة	٦٦
٣١٢، ٢٩٦، ١٥١، ١٤٨، ١٢٦، ٦٨، ١٥، ١٤	التوبة	٦٧
٩٦، ٦٧، ٤٦	عوامل الثبات	٦٨
٢٦٩، ٢٥٧، ٢٤٨، ٢٣٨، ٢٢٥، ١٩٩، ١٨٨، ١٨٤، ١٧٥، ١٥٥، ٦٨	الثبات	٦٩
٣٨٩، ٣٣٨		
٢١٧، ٢١١، ١٩٩، ١٩٤، ١٨٣	الجلدية	٧٠
٩٠، ٧٢، ٦٨، ٦٥، ٥٩	اثر الصدق	٧١
١٤٠، ١٣٣، ١١٧، ٩٦، ٦٧، ٦٠، ٥٩، ٤٩، ٤١، ٣٩، ٣٧، ٢٨، ١٨	محفزات لعمل	٧٢
٣٢٢، ٢٩١، ٢٨٨، ٢٨٤، ٢٦٨، ٢٣٥، ٢٣٠، ٢١٦، ١٩٢، ١٨٣، ١٤٧	الصالحات	٧٣
٣٧٩، ٣٣٦		
٢٨٩، ٢٦٠، ٢٤٩، ٢٠٣، ١٤٢، ٤٠، ٧، ١	مكانة العلم	٧٤
٣٢١، ٢٦٠، ٢١٢، ٢٠٤، ١٧٦، ١٤٥	مكانة العلماء	٧٥
٢٨١، ٣٦٧، ٣٤١، ٣٣٨، ٢٦٩، ٢٤٠، ٢١٣، ١٨٦، ٩٧	الإعلام	٧٥

١٩٢، ١٨٩، ١٤٧، ١٤٣، ١٣٢، ١١٥، ١١٠، ٩٨، ٩٦، ٥٥، ٤٦، ٤١	٧٦	علو الهمة
٣٦٧، ٢٧٠، ٢١٥، ٢٠٢		
٣٥٤، ٣١٥، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٢٠٩	٧٧	مكانة القرآن
٣١٦، ٢٦٠، ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٣، ٢١٧، ١٤٤، ١٠٨، ٧٦، ٢٧، ٢١، ١٣	٧٨	اثر القرآن
٣٤١، ٣٢٢، ٣١٧		
٩٤، ٨٦، ٨٥، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧١، ٦٩، ٥٦، ٥٣، ٥١، ٤٨، ٢٣، ٢٢، ٦	٧٩	بلاغة القرآن
٢٠١، ١٩٦، ١٩١، ١٨٠، ١٦٩، ١٣٧، ١٣٠، ١٢٨، ١٢١، ١١٤، ١٠٧		
٣٨٩، ٣٨٦، ٣٨٢، ٣٧٦، ٣٦٠، ٣٤٣، ٣٢٦، ٢٦٤	٨٠	التأثر بالقرآن
٣٥٦، ٩، ٣		
٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦	٨١	قراءة القرآن
٣٥٨، ٣٥٧، ٣١٧، ٢٣٤، ٤، ٣، ٢	٨٢	وسائل التدبر
٣٨٥، ٣٠٢، ٢٦١، ١٣٤، ١٠١، ١٨	٨٣	الصلاة
٣٦٦، ٢٤١	٨٤	صلاة النوافل
٣٢٩، ٣١، ٢٦	٨٥	الصوم
٣١٦، ٢٩١، ٢٣٠، ١٨٤، ١٤٧، ١٣٣، ٩٧، ٧٣، ٣١، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٤	٨٦	رمضان
٣٧٩، ٣٦٦، ٣٥٨، ٣٢٩		
١٧١، ١١١، ٦٨، ٥٤، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٢٤	٨٧	الحج
٣٩٠، ٣٧٣، ٢٢٥، ٢٢٣، ١٨٨، ١٨٠، ١٧٩		
١١٤، ١٠٩، ١٠٢، ٩٤، ٨٩، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٥١، ٤٥، ٤٠	٨٨	أحكام فقهية
٣٠٩، ٣٠٠، ٢٨٦، ١٦٧، ١٦٦، ١٣٨		
٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ١٩٤، ١٣٩، ٩٢، ٣٥، ٢٥	٨٩	الاخلاق
٣٨٢، ٣٧٨، ٣٥١، ٣٤٠، ٢٩٧		
٣٧١، ٣٤٠، ٣٣٥، ٣٢٥، ٢٩٧، ٢٧٢، ٢٥٤، ٢٤٧، ٢٠٥، ١٧٤، ١٣٣	٩٠	سلامة الصدر



٣٢، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٦١، ١٨١، ١٩٥، ٢٠٦،	٩١	السعادة
٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٧،		
٣٩١		
١٢٥، ٣٣٢، ٣٣٥	٩٢	آداب الحوار
٢٥٧، ٢٥٩، ٣٠٧، ٣٠٨	٩٣	الأخوة
١١٦، ١١٨، ١٣١، ١٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٥٥، ٣٨١	٩٤	الظلم
٥١، ٥٣، ٨٩، ٩٥، ١٠٠، ١١٦، ١٢٢، ١٧٠، ٣٤٠	٩٥	العدل
٦٩، ٧٠، ١٢٠، ١٩٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٦،	٩٦	اللسان
٣١٠، ٣١١، ٣٣٢، ٣٧٨، ٣٨٢		
٩٢، ١٥٠، ٢٣٤	٩٧	التواضع
٨٣، ١٩٣، ٢٦٥، ٢٦٦	٩٨	بر الوالدين
٨٢، ١٥٢، ٣٤٥	٩٩	التعامل مع الأبناء
٤٥، ٨٤، ٢٦٣	١٠٠	الحياة الزوجية
٧٨، ٨٦، ١٦٣، ١٧٧	١٠١	التعامل مع ذي القربى
١٩، ٢٤، ٣٥، ٥١، ٦١، ٩٢، ٩٥، ٩٩، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٩،	١٠٢	التعامل مع الناس
١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٧٢،		
٢٩٧، ٣٠٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٦		
٢٤، ٣٤٩، ٣٧٦	١٠٣	الصدقة
١٢، ٤٦، ١٢٠، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٨، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٧٥، ٢٧٦	١٠٤	التعامل مع النفس
٨٣، ١٤٠	١٠٥	الحب

١٠٦	الدنيا	١١٤، ١٢٧، ١٣٥، ١٤١، ١٤٣، ١٥٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٦٧، ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٦٠، ٣٦٩
١٠٧	الربا	٥٠، ٦٤
١٠٨	المال	٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٦، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٥، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٧٤، ٣٨٥
١٠٩	الموازين الحقيقية	٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٧٥
١١٠	الوقت	١٦٨، ٢٤١، ٢٩٩
١١١	قصة	٩، ١٧١، ٢٧٣، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٥٦
١١٢	الموت	١١٠، ١٥٢، ١٩٢، ٢٣٠، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٥٣
١١٣	يوم القيامة	١، ٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٥، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٨
١١٤	النار	٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٨، ٢٣٠، ٢٩٠، ٣١٦، ٣٣٩
١١٥	الجنة	٤١، ٦٤، ٦٧، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ١٤١، ١٨٥، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٧
١١٦	فرعون	١١٨، ٢١٣، ٢٥١، ٢٩٢
١١٧	الشیطان	١٤، ٤٩، ١١٣، ١٩٠، ١٩٦، ٢٣٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٨، ٣٠٩

## الفهرس

٥	.....	مقدمة المجموعة السادسة
٧	.....	كلمات في التدبر
٩	.....	الفاتحة
١١	.....	البقرة
٢٢	.....	آل عمران
٢٨	.....	النساء
٣٣	.....	المائدة
٣٥	.....	الأنعام
٣٧	.....	الأعراف
٤٠	.....	الأنفال
٤٢	.....	التوبة
٤٦	.....	يونس
٥٨	.....	هود
٥٠	.....	يوسف
٥٥	.....	الرعد
٥٥	.....	إبراهيم
٥٦	.....	الحجر
٥٧	.....	النحل
٥٩	.....	الإسراء
٦٢	.....	الكهف
٦٣	.....	مريم
٦٤	.....	طه
٦٦	.....	الأنبياء
٦٧	.....	الحج
٦٩	.....	المؤمنون
٧٠	.....	النور
٧١	.....	الفرقان
٧٤	.....	الشعراء
٧٥	.....	النمل
٧٥	.....	القصص
٧٧	.....	العنكبوت

٧٩	الروم
٧٩	لقمان
٨٠	السجدة
٨١	الأحزاب
٨٣	سبأ
٨٤	فاطر
٨٥	يس
٨٥	الصفات
٨٦	الزمر
٨٧	غافر
٨٧	فصلت
٨٩	الشورى
٨٩	الحاثية
٨٩	الأحقاف
٩٠	محمد
٩١	الحجرات
٩١	ق
٩٢	الذاريات
٩٣	الطور
٩٣	القمر
٩٥	الواقعة
٩٦	الحديد
٩٨	المجادلة
١٠٠	الحشر
١٠٢	المتحنة
١٠٢	الصف
١٠٣	المنافقون
١٠٤	التغابن
١٠٤	الطلاق
١٠٥	التحريم
١٠٧	جزء تبارك
١١١	جزء عم
١١٩	التصنيف الموضوعي
١٢٧	الفهرس